

# التسبيع

هو المذهب الرسمي للإسلام

بالنصّ القرآني و النبي

عبد الكريم الحسيني القرظي



المفاهيم

٦

# التشيع

هو المذهب الرسمي للإسلام

بالنصّ القرآني والنبوي

تأليف

عبدالكريم الحسيني القزويني

قزوینی عبدالکریم، ۱۳۱۷ هـ ش .  
التشیع / تألیف عبدالکریم قزوینی (۱۳۱۷ هـ ش)؛ قم  
: قدس، ۱۳۸۳.  
۸۰ ص. - ( قدس؛ مقاله؛ ۱) چاپ دوّم  
کتابنامه : ص. ۸۰؛ همچنین بصورت زیرنویس.  
۱. تشیع ۲. ردّ شبهات.  
الف ( قزوینی، عبدالکریم، ۱۳۱۷ - مؤلف. ب) نشر  
قدس

## التشیع هو المذهب الرسمي للإسلام

عبدالکریم الحسینی القزوینی

الناشر: القدس

الطبعة الثانية: ۱۳۸۷

الکمیة: ۲۰۰۰ نسخة

المطبعة: ستاره

الشابک: X ۹۶۴-۶۳۹۵-۶۶

کلیه حقوق چاپ و نشر محفوظ و مخصوص است

سایت مؤلف <http://www.qazvini.org>

قم - خیابان شهدا - کوی ۲۳ - پلاک ۲۵+۱ - تلفن ۷۷۴۴۱۲۵



الحمد لله ربّ العالمين  
والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد  
وآله الطيّبين الطاهرين

## اكتشاف

### مذهب من القرآن الكريم و السنة النبوية

بعد عملية الاحصاء و الاستقراء، للنصوص القرآنية والاحاديث النبوية  
يكتشف لنا ان اعتناق مذهب اهل البيت والتشيع له فريضة اسلامية  
لامذهبية بالنص القرآني والنبوي فمن اراد التمسك بالقرآن الكريم  
والسنة النبوية الشريفة لابد له ان يسير على هدي هذا المذهب ويتبع  
تعاليمه و نهجه لانه مطلب قرآني و نبوي

## المقدمة

ظهرت في الآونة الأخيرة من على شاشة تلفزيون المستقلة وغيرها أصوات وأبواق مليئة بالتّهم والافتراء على الذين يؤمنون بالله ورسوله ، من أمثال صوت عثمان خميس ونظائره من مرضى القلوب الذين يرغبون إشاعة المنكر والتّهم والافتراء على الذين آمنوا وقد عبّر القرآن الكريم عن هؤلاء المرضى بقوله تعالى :

﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ

دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (١)

ولهذا أقدم هذا الكراس الذي فيه دراسة مختصرة وواضحة عن مذهب أهل البيت والتشيع له وأنه هو المذهب الرسمي للإسلام لأنه فريضة إسلامية كالفرائض الواجبة من صلاة وزكاة وصيام وحجّ ، والإنسان المسلم هو طالب للحقيقة والواقع وهي ضالته كما في الحديث الشريف :

---

(١) سورة الأنفال : الآية ٤٩ .

« الحقيقة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها» (١).

وهي شعار المؤمنين وصفتهم التي عناهم الله بها بقوله :  
﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ (٢).

وانطلاقاً من هذا المفهوم لا بد للمسلم أن يتحرى في اعتقاداته وتعبده النصّ الشرعي من قرآن وسنة في ذلك ولذا يتّجه السؤال إلينا كمسلمين :

**كيف تتعبّدون في عباداتكم وعلى أيّ سند تستندون ولماذا انتميمتم لمذهب أهل البيت وتركتم بقية المذاهب الأخرى؟**

والجواب على ذلك ما يلي :

١ - مذهب أهل البيت فريضة إسلامية لا مذهبية فكما أنّ الله تعالى فرض علينا الصلاة والزكاة والصوم والحجّ فرض علينا مودة أهل البيت بقوله :

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (٣).

---

(١) ميزان الحكمة : ج ٢ ص ٤٩٢ .

(٢) سورة الزمر : الآية ١٨ .

(٣) سورة الشورى : الآية ٢٣ ، وانظر في تفسيرها في تفسير البيضاوي : ج ٥ ص ٥٣

وغيرها .

وسئل النبي ﷺ من هم قرابتك الذين أوجب الله علينا محبتهم  
ومودّتهم فقال ﷺ :

« هم علي وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام » .

٢- روى الحاكم في مستدرکه باسناده عن حنّس الكناني :  
قال سمعت أبا ذرّ رضي الله عنه يقول وهو آخذ بباب الكعبة من عرفني  
فأنا من عرفني ، ومن أنكرني فأنا أبو ذرّ سمعت النبي ﷺ يقول :

« ألا إنّ مثل أهل بيتي فيكم كمثّل سفينة نوح من

قومه ، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق » (١).

فالنبي ﷺ هنا يبيّن لنا أنّ اتّباع مذهب أهل البيت هو واجب  
على كلّ مسلم ومسلمة لأنّه ﷺ :

« وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ » (٢).

ولأنّ النجاة في اتّباع تعاليمه فإذا كانت المذاهب الإسلامية تابعة  
لمذهب أهل البيت وموافقة له فلا ضير في ذلك ، وإنّما الانحراف هو  
عدم المتابعة والمخالفة لمذهب أهل البيت لأنّ النبي نهى عن ذلك  
وعبر بقوله :

« ومن تخلف عنها غرق » .

(١) المستدرک ، للحاکم : ج ٣ ص ١٥٠ .

(٢) سورة النجم : الآية ٣ - ٤ .



فلا يجوز للمسلم أن يخالف مذهب أهل البيت في تعبده  
ومعاملاته واعتقاداته وجميع التعاليم الإسلامية الأخرى لأنّ  
النبي ﷺ قوله قول الله ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ  
يُوحَىٰ﴾ فنراه ﷺ يحثّ المسلمين على اتباع تعاليم هذا المذهب  
ويحذّر من مخالفته والتخلّف عنه لأنّه غرق وضلال .

٣- مذهب أهل البيت هو المذهب الرسمي للإسلام لأنّه تمتدّ  
جذوره إلى زمن النبي ﷺ وهو الذي غرسه بيده ، ولا يوجد أي  
مذهب من المذاهب الإسلامية له جذوره هذه لأنّها جميعاً  
استحدثت في أواخر الدولة الأموية وأوائل الدولة العباسية .

ومن هذا الاستعراض نعلم بأنّ هذه المذاهب الموجودة في  
الساحة استحدثت بعد وفاة الرسول ﷺ بينما المذهب الوحيد الذي  
أسّسه النبي ﷺ في زمانه وأكّد عليه في حياته كما يروي لنا ذلك  
الإمام السيوطي في تفسيره الدرّ المنثور في تفسير هذه الآية :

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ  
الْبَرِيَّةِ﴾ (١)

فسئل النبي ﷺ من هم خير البرية فقال ﷺ :

(١) سورة البينة : الآية ٧ .

## « علي وشيعته »<sup>(١)</sup>.

وبعد كلّ هذه الأدلّة القرآنية والنبوية الصريحة الواضحة نرى بعض العقول ترفضها وتضربها عرض الجدار وتخلق أساطير من أوهام ومنامات لبعض أصحاب المذاهب المتواجدة بالساحة الإسلامية وتجعلها أدلّة شرعية لأتباعها وإيجاد المبررات لها وترفض قول الله ورسوله .

وبهذه الوريقات ستجد الدراسة الوافية والبحث الموضوعي للإجابة على هذا السؤال لماذا اخترتم مذهب أهل البيت ؟ والإجابة هذه واضحة مختصرة ومبسّطة عسى أن تكون علاجاً لأولئك المرضى في عقولهم وقلوبهم ونصحهم بما يلي .

**أولاً:** الالتزام بالقرآن والسنة له شرائطه وأحكامه وليس الالتزام بهما يعني فقط تطويل اللحي ولبس الملابس القصيرة بل لا بدّ للإنسان المسلم الالتزام الكامل بالواجبات وترك المحرّمات وألا ينطبق عليهم قوله تعالى :

﴿أَفْتُمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ

(١) تفسير الدر المنثور ، للإمام السيوطي : ج ٦ ص ٣٧٩ .

## الْقِيَامَةِ ﴿١﴾.

ثانياً: إنَّ من المسلّمات البديهية في الإسلام أنّ الافتراء على المؤمنين ونسبة التّهم والأباطيل إليهم هو من المحرّمات الأكيدة في الإسلام وقد نهى الله عن ذلك في آيات كثيرة منها قوله: ﴿فَمَنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (٢).

وقال تعالى أيضاً معبراً عن هؤلاء المفترين بقوله:

﴿إِنَّمَا يَقْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ (٣).

فكيف يجوز لهؤلاء أن يفتروا الكذب على المؤمنين في حين إنهم براء ممّا يفترون فهذه كتبهم وعقائدهم تدلّ على صدق إيمانهم وإسلامهم.

وهم يقرّون ويفتخرون بذلك وأنتم تكفّرونهم وتفترون عليهم البهتان وقد نهاكم الله عن ذلك وأنتم تصرّون على رفض كلام الله حيث يقول:

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ (٤).

---

(١) سورة البقرة: الآية ٨٥.

(٢) سورة آل عمران: الآية ٩٤.

(٣) سورة النحل: الآية ١٠٥.

(٤) سورة النساء: الآية ٩٤.

وهذا هو العناد لله ولرسوله بغير سلطان والله يقول في كتابه :  
﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبْرٌ مَّقْتًا  
عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ  
مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ (١).

**ثالثاً:** إنني طالما التقيت مع رجال من هؤلاء في ساحات  
المسجد الحرام والمسجد النبوي وإذا بهم يصرخون بأنكم شيعة كفرية  
مشركين تعبدون قبور أئمتكم وهذا الافتراء مكذوب وواضح  
البطلان لو كانوا يعقلون وهو محرّم شرعاً في الأماكن العادية فكيف  
في بيت الله الحرام والمسجد النبوي اللذين هما مصدر الوحدة  
والإيمان.

**رابعاً:** راجياً من هؤلاء الإصغاء للحقيقة والواقع ولو لفترة  
زمنية قصيرة وبقراءة هذا الكراس قراءة تفهّم ووعي ثمّ لهم الحقّ في  
الحكم لنا أو علينا ولكنّ دليل وبرهان لأنّ هذا الكراس هو إجابة  
على أنّ التشيع هو المذهب الرسمي للإسلام وقد بحثت هذا  
الموضوع بحثاً موضوعياً مستدلاً بالكتاب والسنة .

فإذا كانوا يرغبون الاتصال بنا عن طريق المراسلة والانترنت

بهذا العنوان : [WWW.Qazvini.Org](http://WWW.Qazvini.Org) .

(١) سورة غافر: الآية ٣٥ .

فنحن على أتم الاستعداد للإجابة على أسئلتهم أو أي شبهة تبدوا لهم حتى يعرفوا الحق وأهله إذا كانوا يحبون الإسلام ويدعون إليه ويهتمون بمعرفة الحقيقة والواقع والمسلم الحقيقي هو الذي يتحرى الواقع وينجذب إليه .

والقرآن الكريم يدعو غير المسلمين للمباحثة ومعرفة الحقيقة فكيف بالمسلمين فيما بينهم والله يقول :

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (١).

عبدالكريم الحسيني القزويني

---

(١) سورة آل عمران : الآية ٦٤ .

## منهجية البحث في الإسلام

للإسلام أسلوب خاص ومنفرد يربّي به أتباعه والمؤمنين برسالته وهو طلب الحقيقة واستهداف الواقع وهذا الأسلوب هو الذي يوصل الإنسان إلى الواقع وهو الذي يجرّده من رواسبه المذهبية والقومية والاقليمية ، وإذا تجرّد الإنسان من هذه الرواسب بلغ قمة الفضيلة والواقعية وأصبح الإنسان يعيش بعقله لا برواسبه وميوله والوصول إلى الحقيقة والواقع يتطلّب ما يلي :

أ : أن يتجرّد من تحكّات ميوله ورواسبه النفسية والفكرية وغيرهما .

ب : أن ينظر إلى الموضوع الذي يريد أن يبحّثه بروح موضوعية صرفة حتّى يتوصّل إلى الحقيقة ويصل إلى الواقع .

ج : أن لا يحكم على شيء من مذهب أو فكرة إلا بعد الإطلاع على أسسه ومفاهيمه التي يؤمن بها ومن ثمّ يحكم له أو عليه وهذه النقاط الثلاثة التي هي من أبرز الحقائق الأصلية التي

توصل الباحث إلى الحقّ والواقع والمفروض بالإنسان المسلم أن يتحلّى بها وينطلق في الحكم على الشيء من خلالها ولهذا نرى الله تعالى يخاطب نبيّه الكريم بقوله :

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾ (١).

فإذا كان هذا الخطاب موجّه لرسوله العظيم المعصم من الخطأ فكيف بالإنسان المسلم غير المعصوم ، فالأولى لنا أن لا نقول شيئاً من دون علم ولا نحكم على شيء بدون إطلاع فإن مقتضى الإيمان هو التقيّد بهذا الأسلوب والالتزام بهذا المنهج .

---

(١) سورة الإسراء : الآية ٢٦ .

## التشيع والإسلام

وانطلاقاً من هذه المقدمة نبحت الآن فكرة التشيع في الإسلام وهل أنّ هذه الفكرة هي طارئة في الإسلام؟ وهل أنّها هي جسم غريب عن الإسلام؟ أم أنّها هي من صميم الإسلام؟ وجزء لا يتجزأ ولا ينفصل عنه بحال من الأحوال لأنّه فريضة إسلامية لا مذهبية وهذا ما سنبحثه بأسلوب مختصر وبيان واضح لا لبس فيه ولا غموض من خمسة جهات:

### الجهة الأولى

التشيع ومعناه:

نبحت كلمة شيعة من ناحيتين لغوية وإصطلاحية.

أما من ناحية اللغوية:

فإنّها تأتي بمعنى المشايعة والمتابعة كما ذهب إلى هذا المعنى صاحب القاموس حيث قال: شيعة الرجل أتباعه وأنصاره<sup>(١)</sup>.

---

(١) قاموس اللغة: ج ٢ ص ٢٤٦.



وجاء في القرآن الكريم بهذا المعنى قوله تعالى :

﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ \* إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (١).

فقد ذكر الزمخشري في تفسيره : أي ممّا شايعه على أصول

الدين أو شايعه على التصلب في دين الله ومصابرة الكذابين (٢).

وأما من الناحية الإصطلاحية :

فإن كلمة شيعة صارت وشاعت علماً واسماً خاصاً لمن يتابع

علياً ويواليه ويشايعه ويناصره ولهذا تطلق كلمة شيعة على معنيين :

أ : تطلق ويراد بها المحبّة والموادّة والولاء وهذا المعنى

فرض إسلامي ومطلب قرآني على كلّ المسلمين ، فكما جاء في

النصّ القرآني بقوله تعالى :

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (٣).

ونحن نتساءل هل هناك قريب إلى رسول الله ﷺ أقرب من علي

وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ؟

فالمحبّة والموادّة والولاء لأهل البيت التي هي من معاني التشييع

تكون مفروضة بالنصّ القرآني كما ذكرنا ذلك ونقل البيضاوي في

تفسيره ما نصّه :

---

(١) سورة الصافات : الآية ٨٣ .

(٢) تفسير الكشاف ، الزمخشري : ج ٢ ص ٤٨٣ .

(٣) سورة الشورى : الآية ٤٢ .

روي لما نزلت هذه الآية - آية المودة - قيل يا رسول  
الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت مودتهم علينا  
قال ﷺ :

« علي وفاطمة وأبنائهما »<sup>(١)</sup>.

ب : تطلق كلمة شيعة ويراد بها معنى المتابعة والمسايرة  
لأهل البيت والأخذ بأقوالهم وتعاليمهم وذلك أيضاً هو فرض  
إسلامي قد فرضه النبي الكريم على جميع المسلمين وألزمهم بذلك  
كما جاء في الحديث النبوي الشريف المعروف بحديث السفينة وهو  
قوله ﷺ :

« مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا  
ومن تخلف عنها غرق »<sup>(٢)</sup>.

فإنّ هذا الحديث المتفق عليه بين المذاهب الإسلامية قد ألزم  
المسلمين جميعاً بالأخذ بأقوالهم والالتزام بتعاليمهم حتى ينجوا من  
الضلال والانحراف وهنا يحقّ لنا أن نتساءل هل هناك من أهل

---

(١) تفسير البيضاوي : ج ٥ ص ٥٣ طبع دار الكتب العربية الكبرى بمصر سنة  
١٣٣٠هـ .

(٢) هذا الحديث رواه الحاكم في المستدرک : ج ٣ ص ١٥١ ، وأخرجه الخطيب في  
تاريخه : ج ١٢ ص ٩١ ، وهو مروى عن أبي ذرّ وعن أنس وابن عباس وأبي سعيد  
الخدري وابن الزبير وغيرهم ، أنظر ذلك في كتاب الغدير : ج ٢ ص ٣٠١ .

البيت مَنْ هو أقرب وأعلم من علي حتى نأخذ بقوله ونسير على هديه وتعاليمه فننجوا من الضلال والغرق ثم إن هذا الحديث أليس هو منحصر بعلي وفاطمة وأولادهما ؟

والنبي الكريم حينما يأمر بالأخذ بأقوال أهل بيته يعني أنه فرض واجب على كل المسلمين لأن النبي قوله وفعله وتقريره حجة الزامية على الجميع لأنه ﷺ كما عبّر عنه القرآن الكريم بقوله :

﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (١)

﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (٢)

ويتّضح من هذه الفكرة الأرقام التالية :

١- إن الرجوع والأخذ بآراء فقهاء أهل البيت واجب ومفروض بالإسلام وذلك بمقتضى النصّ النبوي الشريف المتقدّم بينما الرجوع إلى الفقهاء الآخرين ليس بفرض لأنه لم يؤيّد بنصّ نبوي على ذلك ولا سيّما عند تعارض الآراء واختلافها .

٢- وإذا سلّمنا وقلنا بالرجوع إلى العلماء ففقهاء أهل البيت هم في طبيعتهم لأنهم الفرد الممتاز كما دلّت شواهد التاريخ لأئمة أهل البيت على ذلك بالاضافة إلى النصّ النبوي الشريف الذي يؤكّد

(١) سورة النجم : الآية ٣ - ٤ .

(٢) سورة الحشر : الآية ٧ .

الأخذ بأقوالهم كما هو واضح من حديث السفينة .

٣- في صورة الاختلاف والتعارض بين القولين - أي قول الفقيه من أهل البيت وبين قول الفقيه من غيرهم فالواجب بمقتضى الشرع والعقل الأخذ بقول فقيه أهل البيت لأنه فيه اليقين باصالة الحكم الواقعي والبعد عن الضلال وذلك بتأييد وتأكيد النص النبوي في حديث السفينة بينما العمل بقول الفقيه من غير أهل البيت يبقى الإنسان شاكاً هل أصاب الواقع أم لا ؟ وذلك لعدم وجود النص النبوي فيه .

والإنسان المسلم الواقعي لا يترك اليقين ويذهب إلى الشك بل العكس هو المطلوب العمل باليقين وترك المشكوك .

٤- نحن نتساءل هنا لماذا نطق الرسول الكريم بهذا الحديث الشريف وما الفائدة من ذلك ؟ وهل نطق بهذا الحديث من باب العشوائية في الحديث والعياذ بالله أم أنه لا ينطق عن الهوى ﴿مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ أم أراد لأُمَّته النجاة من الانحراف والضلال فنطق به ، إذاً فلماذا لا يعمل الكثير من المسلمين بهذا الحديث ولا سيّما عند الاختلاف في الآراء حتى ينجوا من الضلال كما صرّح النبي ﷺ في حديثه هذا !؟

٥- إنّ عدم الأخذ بقول فقهاء أهل البيت ولا سيّما في

صورة التعارض والاختلاف إنما يعني هو الإصرار على الانحراف والبقاء في الضلال وذلك كما نصّ عليه الرسول الكريم في حديث السفينة السابق الذكر : « ومن تخلف عنها غرق » .

٦- إنَّ الأخذ بأقوال الأئمّة من أهل البيت هو مصداق من مصاديق المودّة والمحبة المفروضة بالنصّ القرآني :  
﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ .

وعدم الأخذ بقولهم هو يعني التجافي وعدم الاعتناء والاكتراث بهم وهو لون من ألوان الجفاء بحقهم وهذا ما ينافي آية المودّة المذكورة أعلاه بالاضافة إلى الضلال والضياع كما صرح الرسول الكريم في حديث السفينة كما ذكرنا ذلك .

## الجهة الثانية

متى نشأ التشيع وفي أي زمن ؟

لندرس ظاهرة نشوء التشيع وتاريخه حتى نحكم له أو عليه من خلال تاريخ تأسيسه ونشوءه ولو تفحصنا النظريات القائلة بنشوء التشيع لوجدناها كما يلي :

١- نشأ في عهد رسول الله والرسول ﷺ هو بانيه وغازسه .

- ٢- نشأ بعد وفاة الرسول ﷺ وذلك في سقيفة بني ساعدة حيث وقف جماعة من المهاجرين والأنصار إلى جانب علي عليه السلام وامتنعوا عن البيعة لغيره .
- ٣- نشأ بعد حرب الجمل حيث وقف جلّ الصحابة إلى صفّ علي عليه السلام وقاتلوا معه .
- ٤- نشأ بعد مقتل الحسين وقيام ثورة التوابين والمختار .
- ٥- نشأ في عصر التمدّ هب وذلك في زمن العبّاسيين أو بعده حيث نشأت المذاهب الفقهية كالمذهب الحنفي والشافعي والمالكي والحنبلي فنشأ المذهب الجعفري الشيعي أيضاً .
- ٦- نشأ في العصور المتأخرة من قبل الفرس في حين أنّنا لو لاحظنا لوجدنا أنّ علاقة غالبية الفرس بالتشيع لم تكن موجودة بل كان جُلّهم يتمذهبون بالمذاهب السنية حتّى القرن السادس الهجري وأنّ أبا حنيفة رئيس مذهب الأحناف هو من الفرس .

هذه خلاصة الأقوال في نشوء التشيع ولكن الشخص الدارس والطالب للحقيقة والواقع يجد أنّ هناك أقدم نصّ تاريخي يصرّح بلفظة شيعة لعلي عليه السلام هو النصّ النبوي وذلك كما جاء في كتب الحديث والسير والتفاسير كما روي ذلك عن النبي ﷺ حينما نزلت

هذه الآية :

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ  
الْبَرِيَّةِ﴾ (١).

فسئل النبي ﷺ من هم خير البرية ؟ فأشار إلى علي عليه السلام قائلاً :  
« هذا وشيعته » .

ونحن هنا نورد عدّة روايات عن النبي ﷺ عن طريق اخواننا  
أهل السنة التي تنصّ على كلمة شيعة لعلي عليه السلام وهي كما يلي :

١ - فقد جاء في تفسير الدرّ المنثور للسيوطي ما نصّه :

أخرج ابن عساکر عن جابر بن عبدالله قال : كنّا عند  
النبي ﷺ فأقبل علي فقال النبي ﷺ :

« والذي نفسي بيده أنّ هذا وشيعته لهم الفائزون  
يوم القيامة » (٢).

ونزلت :

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ  
الْبَرِيَّةِ﴾ (٣).

(١) سورة البينة : الآية ٧ .

(٢) تفسير الدرّ المنثور ، للسيوطي : ج ٦ ص ٣٧٩ ، وتاريخ دمشق : ج ٢ ص ٣٤٨ .

(٣) سورة البينة : الآية ٧ .

فكان أصحاب النبي ﷺ إذا أقبل علي قالوا جاء خير البرية .

٢- وذكر السيوطي في تفسيره أيضاً مانصّه (١) :  
وأخرج ابن عدي عن ابن عباس قال : لما نزلت :  
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ  
الْبَرِيَّةِ﴾ (٢) .

قال رسول الله ﷺ لعلي :

« هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين » .

٣- ذكر الطبري في تفسيره مانصّه :  
عن أبي الجارود عن محمد بن علي «أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ»  
فقال : قال النبي ﷺ :

« أنت يا علي وشيعتك » (٣) .

٤- وروى الخوارزمي في مناقبه بقوله :  
عن طريق الحافظ ابن مردويه عن يزيد بن شراحيل الأنصاري  
كاتب علي عليه السلام قال : سمعت علياً يقول : حدّثني رسول الله وأنا

---

(١) تفسير الدر المنثور ، للسيوطي ، ج ٦ ص ٣٧٩ بمطبعة اليمنية القاهرة سنة ١٣١٤ .

وذكر هذا المضمون الخوارزمي في مناقبه : ص ٦٦ .

(٢) سورة البينة : الآية ٧ .

(٣) تفسير الطبري : ج ٣ ص ١٤٦ .



مسنده إلى صدي فقال :

« أي علي؟ ألم تسمع قول الله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ أنت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض إذا جاءت الأمم للحساب تُدعون غرًّا محجلين » (١).

٥- وذكر صاحب كتاب الغدير ما نصّه :

أخرج الحافظ جمال الدين الزرندي عن ابن عباس « رضي الله عنهما » : إن هذه الآية لما نزلت قال ﷺ لعلي :

« هو أنت وشيعتك ، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين ، ويأتي عدوك غضاباً مقحّمين ، قال ومن عدوي؟

قال ﷺ : من تبرأ منك ولعنك ثم قال رسول الله ﷺ :

من قال : رحم الله علياً ، رحمه الله » (٢).

٦- فقد ذكر البغدادي في تاريخه :

(١) المناقب ، للخوارزمي : ص ١٧٨ .

(٢) أنظر كتاب الغدير : ج ٢ ص ٥٨ ، والصواعق المحرقة ، لابن حجر : ص ١٨٢ .

« إنَّ النبي ﷺ قال لعلي : أنت وشيعتك في الجنة » (١).

٧- وجاء في كتاب مروج الذهب قول النبي ﷺ :

« إذا كان يوم القيامة دُعي الناس بأسمائهم وأسماء أمهاتهم إلا هذا يعني علياً وشيعته فإنهم يُدعون بأسمائهم وأسماء آبائهم لصحة ولادتهم » (٢).

٨- وذكر صاحب الصواعق :

« إنَّ النبي ﷺ قال لعلي : يا علي إنَّ الله غفر لك ولذريتك ولولدك ولأهلك وشيعتك ولمحبِّي شيعةك » (٣).

٩- وجاء في مجمع الزوائد :

« إنَّ النبي ﷺ قال لعلي : أنت أوَّل داخل الجنة من أمتي ، وإنَّ شيعةك على منابر من نور مسرورون مبيضة وجوههم حولي . أشفع لهم فيكونون غداً في الجنة جيران » (٤).

---

(١) تاريخ بغداد : ج ١٢ ص ٢٨٩ ، وتاريخ دمشق ، لابن عساكر الشافعي : ج ٢ ص ٣٤٥ .

(٢) تاريخ المسعودي ، مروج الذهب : ج ٢ ص ٥١ .

(٣) الصواعق : ص ٩٦ و ١٣٩ و ١٤٠ .

(٤) مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٣١ ، وكفاية الطالب : ص ١٣٥ .

١٠ - وذكر الحاكم في المستدرک : فإنه ذكر عن رسول الله  
أنه قال :

« أنا الشجرة ، وفاطمة فرعها ، وعليّ لقاحها ،  
والحسن والحسين ثمرتها ، وشيعتنا ورقها ، وأصل  
الشجرة في جنة عدن وسائر ذلك في سائر  
الجنة»<sup>(١)</sup>.

١١ - وجاء في تاريخ ابن عساكر أن النبي ﷺ قال لعلي :  
« يا علي إن أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت  
والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا ،  
وأزواجنا خلف ذريتنا ، وشيعتنا عن أيمننا وعن  
شمائلنا»<sup>(٢)</sup>.

١٢ - وجاء في تاريخ الخطيب أن النبي ﷺ قال :  
« شفاعتي لأمتي من أحب أهل بيتي وهم  
شيعتي»<sup>(٣)</sup>.

---

(١) ذكره الحاكم في المستدرک : ج ٣ ص ١٦٠ ، وابن عساكر في تاريخه : ج ٤  
ص ٣١٨ ، وابن الصباغ في الفصول : ص ١١ .

(٢) تاريخ ابن عساكر : ج ٤ ص ٣١٨ ، وتذكرة السبطين : ص ٣١ ، والصواعق :  
ص ٩٦ .

(٣) تاريخ الخطيب : ج ٢ ص ١٤٦ .

١٣- وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد في خطبة لرسول

الله ﷺ :

« أيتها الناس من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم  
القيامة يهودياً ، فقال جابر بن عبد الله : يا رسول وإن  
صام وصلى ؟ قال : وإن صام وصلى وزعم أنه أسلم ،  
احتجر بذلك من سفك دمه وأن يؤدى الجزية عن يدٍ  
وهم صاغرون ، مثل لي أمتي في الطين فمرّ بي  
أصحاب الرايات فاستغفرت لعلي وشيعته» (١).

وروي عن النبي ﷺ أيضاً أنه قال :

« ألا وإنّ مثل أمتي في الطين وعلمني أسمائهم كما  
علم آدم الأسماء كلّها ، فمرّ بي أصحاب الديانات  
فاستغفرت لعلي وشيعته» (٢).

١٤- ذكر الإمام الحنبلي في مسنده :

روى الإمام أحمد بن حنبل في كتاب الفضائل بسنده عن عمرو  
ابن موسى عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه عن علي  
ابن أبي طالب عليه السلام قال :

(١) مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٧٢ .

(٢) تاريخ دمشق ٢٠ / ١٤٩ وميزان الاعتدال ٢ / ١١٦ ولسان الميزان ٣ / ١٠ .

« شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد الناس إليّاي فقال:  
أما ترضى أن تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة:  
أنا وأنت والحسن والحسين ، وأزواجنا عن أيماننا  
وعن شمائلنا، وذراريننا خلف أزواجنا، وشيعتنا من  
ورائنا» (١).

١٥ - وحدّثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد الطائي بالبصرة  
قال : حدّثني أبي سنة ستين ومائتين قال : حدّثني علي بن موسى  
الرضا عليه السلام سنة أربع وتسعين ومائة عن آباءه عن رسول الله ﷺ :  
« يا علي إذا كان يوم القيامة أخذت بحُجزة الله  
عزّوجلّ، وأخذت أنت بحُجرتي، وأخذ ولدك بحجرتك،  
وأخذت شيعة ولدك بحجرتهم ، أفترى أين يؤمر  
بنا» (٢).

١٦ - قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام :  
« إنّ الله قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك ولمحبّي  
شيعتك ومحبّي محبّي شيعتك فابشر فإنك الأنزع

(١) أنظر أحمد بن حنبل في مسنده: ج ٢ ص ٦٢٤ ح ١٠٦٨ .

(٢) أخرجه الزمخشري في ربيع الأبرار: ج ١ ص ٨٠٨ ، وصحيفة الإمام الرضا عليه السلام :

ص ٤٥ سند ٢٤ .

## البطين» (١).

١٧- وروى ابن عساكر في تاريخه ما نصّه :

أخبرنا أبو الحسن الفقيه السلمي ، أنبأنا عبدالعزیز الكتاني ، أنبأنا أبو نضر بن الجبان ، أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسن الطرسوسي ، أنبأنا أبو الفضل العباس بن أحمد الخواتيمي - بطرسوس - أنبأنا الحسين بن إدريس التستري ، أنبأنا أبو عثمان الجحدري طالوت ابن عبّاد ، عن فضّال عن جبیر ، عن أبي أمانة الباهلي ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الله خلق الأنبياء من أشجار شتى وخلقني وعلياً من شجرة واحدة ، فأنا أصلها وعلي فرعها ، والحسن والحسين ثمارها ، وأشياعنا أوراقها ، فمن تعلّق بغصن من أغصانها نجا ومن زاغ هوى» (٢).

١٨- وجاء أيضاً في شواهد التنزيل للحسكاني :

أخبرنا أبو عثمان الخيري ، قال : حدّثنا أبو الحسن محمّد بن منصور النوشري ، قال : حدّثنا أبو بكر أحمد بن موسى بن عمران

---

(١) المناقب لابن المغازلي ٤٠١ / ح ٤٥٤ والمناقب للخوارزمي ٢٩٤ / ح ٢٨٤

وفرائد السمطين ١ / ١٤٢ .

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٤٢ / ٦٦ ترجمة علي بن أبي طالب ومثله جاء في المودّة

الثامنة للهمداني ص ١٣٢٤ .

البلخي ، قال : حدّثنا إسحاق بن إبراهيم بن عبّاد - بصنعاء اليمن -  
قال : حدّثنا عبدالرزاق ، قال : أخبرني أبي ، عن مينا مولى  
عبدالرحمن بن عوف ، قال : حدّثني مولاي عبدالرحمن بن عوف  
بحديث ، وذكر أنّه سمع من النبي ﷺ سمعته يقول : سمعت رسول  
الله ﷺ يقول :

« أنا الشجرة ، وعلي القلب ، وفاطمة اللقاح ، والحسن  
والحسين الثمر ، وشيعتنا الورق ، وحيث ينبت  
الشجر تساقط ورقها ، - ثمّ قال : - في جنة عدن والذي  
بعثني بالحقّ » (١) .

١٩ - وروى الذهبي في الاعتدال ما مضمونه :

أنبأنا علي بن أبي علي ، أنبأنا محمّد بن المظفر الحافظ لفظاً ،  
أنبأنا محمّد بن الحسن الخثعمي ، أنبأنا عبّاد بن يعقوب ، أنبأنا يحيى  
ابن بشّار الكندي ، عن إسماعيل بن إبراهيم الهمداني ، عن أبي  
إسحاق ، عن الحارث ، عن علي وعن عاصم بن ضمرة عن علي ،  
قال : قال رسول الله ﷺ :

« شجرة أنا أصلها وعلي فرعها ، والحسن والحسين  
ثمرها ، والشيعّة ورقها ، فهل يخرج من الطيب إلّا

---

(١) شواهد التنزيل للحسكاني ١ / ٤٠٨ (٤٣١) .

الطيب؟!...» (١).

٢٠- وذكر الخوارزمي في مقتله ما نصّه :

ذكر ابن شاذان ، حدّثنا أبو الطيّب محمّد بن الحسين التيملي ، عن مطير بن محمّد بن عبد الله عن يحيى الحماني عن هشيم ، عن أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :

« ما مررت ليلة أُسري بي بشيء من ملكوت السماء وعلى شيء من ملكوت الحجب فوقها إلا وجدتُها مشحونة بكرام ملائكة الله تعالى يناجونني : هنيئاً لك يا محمّد فقد أُعطيت ما لم يعطه أحد قبلك ، ولا يعطاه أحد بعدك ، أُعطيت علي بن أبي طالب أخاً وفاطمة زوجته ابنة ، والحسن والحسين ومحبيهم شيعة .

يا محمّد إنك أفضل النبيين ، وعلياً أفضل الوصيين ، وفاطمة سيّدة نساء العالمين ، والحسن والحسين أكرم من دخل الجنان من أولاد المرسلين ، وشيعتهم أفضل من تضمّنته عرصات القيامة ، واشتملت عليه غرف الجنان وقصورها ومنتزهاتها . فلم يزالوا

---

(١) ميزان الاعتدال ٧ / ١٦٥ ترجمة يحيى بن بشار (٩٤٧٦) .



يقولون : ذلك» (١).

٢١- ومما ذكرنا يتّضح أنّ الغارس لبذرة التشيع هو النبي الكريم لأنه أوّل من نطق وصدع وتلفظ بلفظة شيعة هو نبينا محمد ﷺ فهو الغارس الأوّل لبذرة التشيع والساعي لها والداعي إليها والله سبحانه وتعالى يقول :

﴿ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ (٢).

فعلى المسلم المؤمن أن يأخذ بقول الرسول الكريم إذا أراد الوصول إلى الحقيقة والواقع لأنّ النبي ﷺ :

﴿ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ .

وعلى هذا الأساس يتّضح لنا أنّ الإسلام هو مهد التشيع وأنّه هو النبع الصافي للإسلام ، وأنّه المذهب الرسمي له .

### الجهة الثالثة

التشيع هو النبع الصافي للإسلام

إنّ التشيع هو النبع الصافي والطبيعي للإسلام لأنّه المذهب الذي استند إلى نصّ إسلامي في تسميته ونشوءه وتعدّد أئمّته ودليلنا على

(١) مقتل الخوارزمي ١ / ٩٦ الفصل السادس .

(٢) سورة الحشر : الآية ٧ .

ذلك ما يلي :

### النبي ﷺ نصّ على التشيع

المذهب الوحيد الذي استند في تسميته إلى نصّ نبوي صريح هو مذهب أهل البيت عليهم السلام وهذا ما ذكرته كتب اخواننا أهل السنة كما ورد في تفسير الدرّ المنثور للإمام الحافظ السيوطي ما نصّه :

أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبدالله قال كنا عند

النبي ﷺ فأقبل علي فقال النبي :

« والذي نفسي بيده أنّ هذا وشيعته لهم الفائزون

يوم القيامة ونزلت هذه الآية : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ <sup>(١)</sup>.

فكان أصحاب النبي ﷺ إذا أقبل علي قالوا : جاء خير البرية .

وذكر العلامة المجلسي في موسوعة بحار الأنوار ما يلي :

قال أبو سعيد الخدري : كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً

وعنده نفر من أصحابه فيهم علي بن أبي طالب عليه السلام إذ قال عليه السلام :

« مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ .

فقال رجلان من أصحابه : فنحن نقول لا إله إلا الله ، فقال رسول

---

(١) تفسير الدرّ المنثور ، للسيوطي : ج ٦ ص ٣٧٩ مطبعة اليمنية القاهرة ، وذكر أيضاً

الخوارزمي في مناقبه هذا المضمون : ص ٦٦ طبع سنة ١٣١٤ هـ .

الله ﷺ :

إنما تقبل شهادة أن لا إله إلا الله من هذا وشيعته الذين  
أخذ ربنا ميثاقهم» (١).  
وأشار إلى علي بن أبي طالب عليه السلام .

### الجهة الرابعة

النبي ﷺ هو سمّانا شيعة اثني عشر

التشيّع هو المذهب الوحيد الذي التزم بسنة النبي ﷺ حرفياً بعد  
أن رأينا أن الرسول الأعظم ﷺ هو الذي سمّانا شيعة لأن التشيّع هو  
المذهب الوحيد الذي التزم بسنة رسول الله ﷺ حرفياً حتى في  
تسميته وفي تعدّد أئمّته فقد قال الإمام أحمد بن حنبل في مسنده ما  
نصّه :

وأخرج أحمد بن حنبل في مسنده عن الشعبي عن  
مسروق قال : كنا جلوس عند عبدالله بن مسعود وهو  
يقرئنا القرآن ، فقال له رجل : يا أبا عبد الرحمن هل  
سألتم رسول الله كم تملك الأمة من خليفة ؟ فقال  
عبدالله بن مسعود : ما سألني أحد منذ قدمت العراق

(١) أنظر موسوعة بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ٢٠٣ .

قبلك ، ثم قال : نعم ولقد سألنا رسول الله ﷺ فقال :

« إثنا عشر كعدة نقيب بني إسرائيل »<sup>(١)</sup>.

وروى الحموي في فرائد السمطين ما هو نصّه :

أخبرني مفيد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن أبي الغنائم بن الجهم الحلّي إجازة ، قال : أنبأنا القاضي خطير الدين محمود بن محمد بن الحسين بن عبد الجبار الطوسي ، عن عمّه زين الدين عبد الجبار ، عن أبيه ، عن الصفي أبي تراب بن الداعي ، عن أبي محمد جعفر بن محمد الدورستاني ، عن الشيخ المفيد محمد بن محمد ابن النعمان الحارثي ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي<sup>(٢)</sup> ، قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور ، قال : حدّثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن المعلّى بن محمد البصري ، عن جعفر بن سليمان ، عن عبد الله بن الحكيم ، عن أبيه ، عن سعيد ابن جبير ، عن عبد الله بن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ :

إنّ خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي

لاثنا عشر : أولهم أخي ، وآخرهم ولدي ، قيل :

يا رسول الله ، ومن أخوك ؟ قال : علي بن أبي طالب .

(١) مسند أحمد بن حنبل : ج ١ ص ٦٥٧ ح ٣٧٧٢ .

(٢) كمال الدين ص ٢٨٠ (٢٧) ، الباب ٢٤ .

قيل : فمن ولدك ؟ قال : المهدي الذي يملأها قسطاً  
وعدلاً ، كما ملئت جوراً وظلماً ...» (١).

وقال الحموي أيضاً : بالإسناد المتقدم ، عن أبي جعفر محمد بن  
علي بن الحسين بن بابويه القمي ، قال : حدّثنا أحمد بن الحسن  
القطّان ، قال : حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطّان ، قال : حدّثنا  
بكر بن عبدالله بن حبيب ، قال : حدّثنا الفضل بن الصقر العبدي ،  
حدّثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربيعي ، عن عبدالله  
ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« أنا سيّد المرسلين ، وعلي بن أبي طالب سيّد  
الوصيّين ، وإنّ أوصيائي بعدي اثنا عشر : أولهم  
علي بن أبي طالب ، وآخرهم القائم [المهدي] » (٢).

وليراجع الباب العاشر : الأئمة الاثنا عشر عليهم السلام بأسمائهم .

وهنا نرى عدد الخلفاء الذين توصلوا إلى منصب الخلافة ما هو

عدددهم وإليك ذلك :

الخلفاء الراشدين مع خلافة الإمام الحسن عليه السلام ٥

الخلفاء من بني أمية ١٤

(١) فرائد السمطين ٢ / ٣١٢ (٥٦٢) .

(٢) فرائد السمطين ٢ / ٣١٣ (٥٦٤) .

والنبي ﷺ في هذا الحديث المذكور يؤكّد ويقول :

« لا يزال هذا الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون

عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش »<sup>(١)</sup>.

وفي صحيح مسلم سبعة أحاديث عن النبي بهذا المعنى .

فإنّ هذه الرواية عن النبي ﷺ لا تتسجم إلا على وفق مذهب

أهل البيت وهو المذهب الوحيد الذي التزم حرفياً بسنة النبي ﷺ

ولم يلتزم غيره حتى في التسمية ولهذا نرى الشيعة سمّوا أنفسهم

بتسمية رسول الله لهم بشيعة اثني عشرية وإذا أردت تفصيل هذا

البحث فراجع كتاب نظرية النبوة والإمامة والخلافة<sup>(٢)</sup> فإذا كان

التشيّع هو مستوحى من الكتاب والسنة وهو المذهب الوحيد الذي

التزم حرفياً بهما حتى في تسميته وتعدّد أئمته فهو بحق المذهب

الرسمي للإسلام .

الشعر وأهل البيت عليهم السلام

وانطلاقاً من هذه الآيات الشريفة والأحاديث النبوية الكريمة

(١) صحيح مسلم : ج ٦ ص ٤ طبع دار المعرفة بيروت .

(٢) أنظر كتاب نظرية النبوة والإمامة والخلافة ، للسيد عبدالكريم القزويني :

انطلق الشعراء في إظهار هذه الحقيقة بأشعارهم وهي كما يلي :  
قال الحضرمي : وقد جعل الإمام الأعظم محمد بن إدريس  
الشافعي حبّ أهل البيت - رضوان الله عليهم - موازياً ومعادلاً لمحلّ  
التوحيد والشريعة في القلب الذي هو موضع نظر ربّه ، حيث قال :  
لو شقّ قلبي لبدا وسطه      سطران قد خطّا بلا كاتب  
الشرع والتوحيد في جانب      وحبّ أهل البيت في جانب<sup>(١)</sup>  
الكنجي : وأنشد بعض مشايخنا ، وهو محمد بن العربي شيخ  
المحقّقين :

رأيت ولائي آل طه فريضة

على رغم أهل البعد يورثني القربى

فما سأل المبعوث أجراً على الهدى

بتبليغه إلا المودّة في القربى<sup>(٢)</sup>

وقال البيهقي : إنّ أبا الحسن محمد بن شعيب الفقيه أنشد للإمام

الشافعي :

آل النبي ذريعتي      وهم إليه وسيلتي

أرجو بهم أعطي غداً      بيدي اليمين صحيفتي<sup>(٣)</sup>

(١) رشفة الصادي : ص ٥٩ .

(٢) كفاية الطالب ص ٣١٣ ، وأورد نحوه ابن حجر في الصواعق المحرقة ٢ / ٤٨٨ .

(٣) مناقب الشافعي ٢ / ٦٩ ، وعنه السهمودي في جواهر العقدين ٢ / ٣٣٥ -

وقال الهيثمي : قال الشافعي :

قالوا ترفّضت قلت كلاً  
لكن تولّيتُ غير شكّ  
إن كان حبّ الوليّ رفضاً  
فإنّني أرفض العباد<sup>(١)</sup>

وقال البدخشي : وكان الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي يعظّم أهل البيت كثيراً ، ويتقرّب بالإنفاق عليهم ، وهذه الأبيات منسوبة إليه :

حبّ اليهود لآل موسى ظاهر  
وكذا النصارى يكرمون محبّة  
فمتى يوالي آل أحمد مسلم  
لم يحفظوا حقّ النبي محمّد  
وولاءهم لبني أخيه باد  
لمسيحهم نجراً من الأعواد  
قتلوه أو سمّوه بالإلحاد  
في آله والله بالمرصاد<sup>(٢)</sup>

وقال الشبلنجي : قال الشيخ الشعرائي : وما أحسن ما أورده الشيخ الأكبر في الفتوحات :

فلا تعدل بأهل البيت خلقاً  
فأهل البيت هم أهل السيادة

---

⇒ ٣٣٦، الثالث عشر: ذكر ما درج عليه السلف من توقيهم... ومثله أورده ابن حجر

في الصواعق المحرقة ٢ / ٥٢٤ - ٥٢٥، والشبلنجي في نور الأبصار ص ٢٠١.

(١) الصواعق المحرقة ٢ / ٣٨٧.

(٢) مفتاح النجا في مناقب آل العبا ص ١٢.



فبعضهم من الإنسان خسر حقيقي وحبّهم عبادة<sup>(١)</sup>  
والهدار في القول الفصل ١ / ٩٣، قال: ولأبي تمام:  
بجدّكم نالوا علاها فأصبحوا يرون بها فخراً عليكم ومظهراً  
وقال أيضاً:

ومن الحزامة أن تكون حزامة أن لا يؤخّر من به يتقدّم<sup>(٢)</sup>  
وقال الشبلنجي في نور الأبصار ص ٢٠١: ولأبي الحسن بن  
جبير:

أحبّ النبي المصطفى وابن عمّه  
عليّاً وسبطيه وفاطمة الزهرا  
هم أهل بيت أذهب الرجس عنهم  
وأطلعهم أفق الهدى أنجماً زهرا  
موالاتهم فرض على كلّ مسلم  
وحبّهم سني الذخائر للأخرى  
وما أنا للصحب الكرام بمبغض  
فإني أرى البغضاء في حقّهم كفرًا

---

(١) نور الأبصار ص ٢٠٢.

(٢) ديوان أبي تمام ٢ / ٦٤ في قصيدة يمدح مالك بن طوق التغلبي.

هم جاهدوا في الله حقّ جهاده  
وهم نصرُوا دين الهدى بالظبا نصرا  
عليهم سلام الله ما دام ذكرهم  
لدى الملأ الأعلى وأكرم به ذكرا<sup>(١)</sup>

## الجهة الخامسة

ما هي هوية الإنسان الشيعي ؟

الإنسان المنتمي لمدرسة أهل البيت عليهم السلام والآخذ بتعاليمهم  
والسائر بسيرتهم والماشي على دربهم وهدبهم لا بدّ له أن يحمل  
هوية واضحة لا غموض فيها ، أمّا معالم هذه الهوية فإنّ الإمام محمّد  
الباقر ابن الإمام زين العابدين علي ابن الإمام الحسين ابن الإمام  
علي بن أبي طالب عليهم السلام يحدّد معالمها وذلك حينما سأله أحد أصحابه  
وهو جابر بن يزيد الجعفي عن شخصية الشيعي ، قائلاً : يا بن رسول  
الله أيكفي من ينتحل التشيّع أن يقول بمحبّتكم أهل البيت ؟ فأجابه  
الإمام بقوله :

« لا يا جابر فوالله ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه  
وما كانوا يعرفون إلا بالتواضع والتخشّع والإنابة

---

(١) أنظر تفصيل ذلك في كتاب موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنة ٤ / ٤٠٩ .

وكثرة ذكر الله والصوم والصلاة وتلاوة القرآن  
والتعهد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة وكانوا  
أمناء عشائريهم في الأشياء .

فقال جابر : يابن رسول الله ما يعرف اليوم أحدٌ بهذه الصفات .  
فقال الإمام :

يا جابر لا تذهبن بك المذاهب أفحسب الرجل أن يقول  
إني أحب علياً وأتولاه ثم لا يكون فعالاً فلو قال إنني  
أحب رسول الله ورسول الله خير من علي ثم لا يعمل  
بسنته ولا يتبع سيرته ما نفعه حبه شيئاً اتقوا الله  
وأطيعوه وليس بين الله وبين أحد قرابة ، ألا من كان  
عاصياً لله فهو عدو لنا ومن كان مطيعاً لله فهو ولي  
لنا .»

هذه الصفات هي بعض ملامح الإنسان المسلم الشيعي المنتمي  
لمذهب أهل البيت عليهم السلام والذي ينبغي له أن يتحلّى بهذه الصفات حتى  
يكون تلميذاً صادقاً وناجحاً في عمله وفعله .

أمّا مجرد الانتماء وحمل الهوية بلا عمل والتزام فهو لا يجدي  
نفعاً ولا يكسب ودّاً ويصبح كما قال الشاعر :

كلُّ يدّعي وصلاً بليلي      وليلى لا تقرّ لهم بذاكا

## الجهة السادسة

أدلة وجوب التمسك بمذهب أهل البيت

الانتماء لمذهب أهل البيت والتشيع له هو ليس كبقية المذاهب المتواجدة على الساحة الإسلامية بل هو فريضة إسلامية كفريضة الصلاة والزكاة والصيام والحج وذلك للأدلة التالية :

أولاً - : التشيع فريضة إسلامية بالنص القرآني

وهنا آيات بينات من القرآن الكريم تدلّ على هذا المعنى وإليك ما يلي :

أ- : إن الله تعالى فرض علينا الصلاة والزكاة بقوله :

﴿أَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (١).

وكما فرض علينا الصيام بقوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (٢).

وكما فرض علينا الحج بقوله تعالى :

﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (٣).

فرض علينا أيضاً مودة أهل البيت والتشيع لهم بقوله تعالى :

---

(١) سورة البقرة: الآية ١١٠.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٨٣.

(٣) سورة آل عمران: الآية ٩٧.

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (١).

فالنص الذي أوجب علينا الصلاة والزكاة والصيام والحج هو نفسه فرض علينا مودة أهل البيت عليهم السلام والتشيع لهم كما رأينا ذلك بالنص القرآني .

ويحق لنا أن نتساءل هل هناك من هو أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله؟ من علي وفاطمة والحسن والحسين؟ وقد نص على ذلك النبي الكريم صلى الله عليه وآله حينما سئل من هم قرابتك الذين أوجب الله علينا محبتهم فقال صلى الله عليه وآله :

« هم علي وفاطمة وأبنائهما » (٢).

فالمودة تعني وجوب محبتهم والبراءة من أعدائهم كما هي في الآية الكريمة فالمذهب الذي أوجب الله مودة قاداته في محكم كتابه ومحبة لرجاله وأهله هو المتعين في الشريعة الإسلامية من وجوب اتباعه والعمل على وفق تعاليمه بينما لا نجد هذا المعنى لسائر المذاهب الإسلامية المستحدثة ولهذا كان وجوب اتباع تعاليم هذا المذهب فريضة إسلامية بالنص القرآني .

(١) سورة الشورى: الآية ٢٣ .

(٢) تفسير البيضاوي : ج ٥ ص ٥٣ طبع دار الكتب العربية الكبرى بمصر

سنة ١٣٣٠ ، وتفسير الدر المنثور ، للإمام السيوطي : ج ٦ ص ٧ .

ب- : مذهب أهل البيت منصوص عليه دون غيره

الباحث المتتابع يرى بوضوح أنّ مذهب أهل البيت هو المنصوص عليه في القرآن والسنة وأنّ التشيع لهذا المذهب أيضاً منصوص عليه من قبل النبي الكريم ﷺ دون غيره من المذاهب الموجودة في الساحة فهو المذهب الوحيد الذي أسّسه رسول الله ﷺ واعتبر المتمسك به هو من خيرة المؤمنين كما ذكر ذلك الإمام السيوطي وهو من كبار علماء اخواننا أهل السنة والجماعة في تفسير هذه الآية :

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ  
الْبَرِيَّةِ﴾ (١).

فقد جاء في تفسير الدر المنثور للإمام السيوطي مانصّه :  
أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي ﷺ  
فأقبل علي فقال النبي ﷺ :

« والذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون  
يوم القيامة» ونزلت هذه الآية : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ (٢).

(١) سورة البينة : الآية ٧ .

(٢) الدر المنثور ، للإمام السيوطي : ج ٦ ص ٣٧٩ .

فكان أصحاب النبي ﷺ إذا أقبل علي قالوا: جاء خير البرية .  
وقال أيضاً في تفسيره لهذه الآية :

وأخرج ابن عدي عن ابن عباس قال لما نزلت : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا  
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ قال رسول الله ﷺ لعلي :

« هـو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين  
مرضيين»<sup>(١)</sup>.

فموجب هذا النصّ القرآني والنبوي يعتبر التشيع هو المذهب  
الوحيد الذي فيه إلزام من قبل الله ورسوله ومفروض على جميع  
المسلمين باتّباع أحكامه في الأمور العبادية وغيرها من الأحكام  
الشرعية ، بينما نجد بقية المذاهب المتواجدة في الساحة لانصّ فيها  
ولا إلزام بل هي مذاهب صنعت وجعلت من قبل العلماء والسياسة  
في العصور المتأخّرة أواخر الدولة الأموية وأوائل الدولة العباسية  
وإليك تاريخ مواليده ووفيات مؤسسيها :

١ - أبو حنيفة : ولد ٨٠ بعد الهجرة النبوية وتوفي سنة ١٥٠ - وهو

مؤسس مذهب الأحناف<sup>(٢)</sup>.

٢ - مالك بن أنس ولد ٩٣ بعد الهجرة النبوية وتوفي سنة ١٧٩ -

---

(١) نفس المصدر : ج ٦ ص ٣٧٩ ، وذكره أيضاً الخوارزمي في مناقبه : ص ٦٦ .

(٢) واسمه النعمان بن ثابت بن زوطي بن المرزبان الفارسي الأصل .

وهو مؤسس مذهب المالكية .

٣- محمد بن إدريس الشافعي ولد ١٥٠ بعد الهجرة النبوية وتوفي سنة ٢٠٤ - وهو مؤسس مذهب الشافعية .

٤- أحمد بن حنبل ولد ١٦٤ بعد الهجرة النبوية وتوفي سنة ٢٤١ - وهو مؤسس مذهب الحنابلة .

فإذا تعارض مذهب من هذه المذاهب مع مذهب أهل البيت فلا يجوز للمؤمن أن يعمل بهذه المذاهب لأنه معارض للقرآن والسنة وقد نهى النبي ﷺ عن مخالفة مذهب أهل البيت كما في حديثه :

« مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهلك »<sup>(١)</sup>.

فالمذهب الذي فيه نصّ من قبل رسول الله ﷺ مقدّم على المذهب الذي لا نصّ فيه وجاء متأخراً في العهد الأموي والعبّاسي وهذه ميزة اختصّ بها مذهب أهل البيت دون غيره ولهذا وجبت متابعتة والأخذ بتعاليمه لأنّ التشييع فريضة إسلامية وواجب من واجباته وقد تنبّه إلى هذا المعنى الأخ المتشييع الفلسطيني الدكتور أسعد قاسم قائلاً ما نصّه :

---

(١) هذا الحديث رواه الحاكم في المستدرک : ج ٣ ص ١٥١ ، وأخرجه الخطيب في تاريخه : ج ١٢ ص ٩١ ، وهو مروى عن أبي ذرّ وعن أنس وابن عبّاس وأبي سعيد الخدري وابن الزبير وغيرهم ، أنظر ذلك في كتاب الغدير : ج ٢ ص ٣٠١ .



فالتشيع كما قلت هو الإسلام المأخوذ من المنبع الصافي وهو لا يزال الطرح الإلهي المثالي القادر وحده على الأخذ بيد الإنسانية إلى أسباب سعادتها في الدنيا والآخرة<sup>(١)</sup>.

### ج - : مذهب أهل البيت منزّه ومطهر

من ميزات هذا المذهب أنّ الله سبحانه وتعالى قد نزّه قاداته ورجاله من الرجس المادي والمعنوي وطهرهم تطهيراً من الخبائث الظاهرية والباطنية دون غيرهم من أصحاب المذاهب المتواجدة بالساحة وهي خصوصية توجب اتباع مذهب أهل البيت قولاً وعملاً لأنّ الله تعالى طهرهم ونزّههم من الرجس بقوله تعالى :

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾<sup>(٢)</sup>.

ففي هذه الآية نقاط توضيحية :

١ - ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ ﴾ فيها أداة حصر لهؤلاء النفر من آل البيت

دون غيرهم .

٢ - إنّ الله حصرهم وأذهب عنهم الرجس بكلّ أشكاله وألوانه

(١) أنظر كتاب المتحولون : ج ١ ص ٤٧٩ .

(٢) سورة الأحزاب : الآية ٣٣ .

وأطيافه .

٣- إنَّ اللهَ أكَّدَ على طهارتهم وتطهيرهم من كلِّ أشكال  
الرجس المادِّي والمعنوي .

مما يكشف عن قدسية هذه الذوات الطاهرة لقادة هذا المذهب  
وهم علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .

والغريب من بعض المفسرين الذين يحاولون تعميم هذه الآية  
إلى أزواج النبي صلى الله عليه وآله ونسائه في حين أنَّهم اعترفوا وقالوا أنَّها نزلت  
في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والقول بالتعميم إلى أزواج  
النبي صلى الله عليه وآله مخالف لقول الله وقول رسوله ويتضح ذلك فيما يلي :

١- القول بالتعميم مخالف للآية الكريمة التي تخاطب نساء  
النبي صلى الله عليه وآله بقوله تعالى :

﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا  
العَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾ (١)

إنَّ هذه الآية ذكرت أنَّ نساء النبي صلى الله عليه وآله لديهنَّ الاستعداد للإتيان  
بالفاحشة والمنكر والمعصية ولسن معصومات من الذنب بينما آية  
التطهير تذكر أنَّ الله خصَّ أهل البيت بالعصمة من الذنب وأذهب  
عنهم الرجس المادِّي والمعنوي وليس لديهم أي استعداد لارتكاب

(١) سورة الأحزاب: الآية ٢٩ .

الذنب والمعصية واتيان الفاحشة فلو كان نساء النبي ﷺ داخلات أيضاً في آية التطهير لحصل التناقض في القرآن وآياته وهذا محال على الله لأنه نزهه وتعهد بحفظه بقوله :

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (١)

٢ - إن الآيات تخاطب نساء النبي ﷺ بلسان المؤنث بينما الخطاب الموجه لأهل البيت خطاب بالتذكير : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ وهذا ينافي البلاغة القرآنية إذا كان الخطاب موجه لنساء النبي ﷺ المؤنثات وإنما جاء التذكير بأهل البيت حتى يخرجهم من الآيات النازلة بنساء النبي ﷺ وإليك الكلمات التي جاءت في هذه الآيات بالتأنيث والجمع لنساء النبي ﷺ :

﴿ وَأَنْ كُنْتُمْ تَرُدْنَ ﴾	﴿ فَتَعَالَيْنَ ﴾	﴿ أُمَّتِعُكُنَّ ﴾
﴿ وَأَسْرَحُكُنَّ ﴾	﴿ مِنْكُنَّ ﴾	﴿ لَسْتُنَّ ﴾
﴿ اتَّقِيْتُنَّ ﴾	﴿ تَخْضَعْنَ ﴾	﴿ وَقُلْنَ ﴾
﴿ وَقَرْنَ ﴾	﴿ تَبَرَّجْنَ ﴾	﴿ وَأَقِمْنَ ﴾
﴿ وَآتِينَ ﴾	﴿ وَأَطِعْنَ ﴾	﴿ بِيُوتِكُنَّ ﴾

فكل هذه الكلمات جاءت بالتأنيث والجمع لتبين وتخرج آية

(١) سورة الحجر: الآية ٩.

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ من آيات نساء  
النبي ﷺ .

٣ - إنَّ الخطاب الموجه في الآيات الكريمة لبيوت نساء  
النبي ﷺ بلسان الجمع قوله : ﴿ قَرْنًا فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ وقوله : ﴿ وَاذْكُرْنَ  
مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ وقد تكرر هذا الخطاب الجمعي للبيوت بينما  
في آية التطهير انفرد الخطاب لبيت مفرد واحد بقوله : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ  
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ ليخرج هذا البيت من الخطاب  
الجمعي لبيوت نساء النبي ﷺ وليميّزه ويفرده حتى يكون مميّزة عن  
تلكم البيوت بزهاب الرجس والتطهير من الرجس المادي  
والمعنوي وهذا البيت المفرد الممتاز المطهر من الرجس المادي  
والمعنوي هو البيت الذي يضمّ علياً وفاطمة وابنيهما بيت العصمة  
والطهارة .

ولهذا أفرده الله ليميّزه عن بيوت نساء النبي ﷺ ولو كان عطفاً  
على بيوت نساء النبي ﷺ كما يقولون لجمعه . وإلا فيكون شاذّاً في  
اللغة العربية لأنّ عطف المفرد على الجمع شاذٌّ إذا أُريد به الجمع وهو  
على خلاف البلاغة العربية والقرآن تؤخذ منه البلاغة .

٤ - من المعلوم وهو ما ذكرته المصادر والتفاسير أنّ القرآن نزل  
على شكل النجوم آية آية وقد تكون الآية النازلة في القرآن ليس

لها أي ارتباط بالآية المجاورة لها لأنه كما قيل أنّ آيات القرآن  
نزلت على شكل النجوم والنتيجة يعلم أنّ آية التطهير أنّها نزلت في  
بيت علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كما هو الواضح من الآية  
المذكورة .

٥ - النبي الكريم يؤكّد أنّ آية التطهير نزلت في علي وفاطمة  
والحسن والحسين ، بالاضافة ما ذكرناه من الآية الكريمة التي  
استكشفنا منها أنّها نزلت في بيت علي وفاطمة وابنيهما وانحصار آية  
التطهير فيهم دون غيرهم وهذا رسول الله صلى الله عليه وآله يؤيد هذا المعنى في  
أقواله وأفعاله ويؤكّده بروايات متعدّدة تثبت هذا المعنى فقد جاء في  
كثير من التفاسير فهذا ابن كثير الدمشقي في تفسيره والإمام  
السيوطي أيضاً يذكرانه ويؤكّدان عليه وإليك ما جاء في تفسيريهما ،  
ومن الأحاديث :

قال الإمام أحمد حدّثنا عبدالله بن نمير حدّثنا  
عبدالمك بن أبي سليمان عن عطاء بن أبي رباح  
حدّثني من سمع أمّ سلمة رضي الله عنها تذكر أنّ  
النبي صلى الله عليه وآله كان في بيتها فأنته فاطمة رضي الله عنها  
ببرمة فيها خزيرة فدخلت عليه بها فقال صلى الله عليه وآله لها  
« ادعي زوجك وابنيك » قالت فجاء علي وحسن

وحسين رضي الله عنهم فدخلوا عليه فجلسوا  
يأكلون من تلك الخزيرة وهو على منامة له وكان  
تحتة ﷺ كساء خيبري قالت وأنا في الحجرة أصلي  
فأنزل الله عزوجل هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ  
عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ قالت رضي  
الله عنها فأخذ النبي ﷺ فضل الكساء فغطاهم به ثم  
أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال :

« اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم  
الرجس وطهرهم تطهيراً » .

قالت فأدخلت رأسي فقلت وأنا معكم يا رسول الله ؟  
فقال ﷺ « إنك إلى خير إنك إلى خير » .

(طريق أخرى) قال ابن جرير حدثنا أبو كريب حدثنا  
مصعب بن المقدم حدثنا سعيد بن زربي عن محمد  
ابن سيرين عن أبي هريرة عن أم سلمة رضي الله  
عنها قالت جاءت فاطمة رضي الله عنها إلى رسول  
الله ﷺ ببرمة لها قد صنعت فيها عصيدة تحملها على  
طبق فوضعتها بين يديه ﷺ فقال « أين ابن عمك  
وابنك ؟ » فقالت رضي الله عنها في البيت فقال ﷺ

« ادعيتهم » فجاءت إلى علي عليه السلام فقالت أجب رسول الله صلى الله عليه وآله أنت وابنك قالت أم سلمة رضي الله تعالى عنها فلما رأهم مقبلين مَدَّ عليه السلام يده إلى كساء كان على المنامة فمده وبسطه وأجلسهم عليه ثم أخذ بأطراف الكساء الأربعة بشماله فضمه فوق رؤوسهم وأوماً بيده اليمنى إلى ربّه فقال :

« اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً » .

(طريق أخرى) قال ابن أبي حاتم حدّثنا أبي حدّثنا شريح بن يونس أبو الحارث حدّثنا محمّد بن يزيد عن العوّام يعني ابن حوشب رضي الله عنه عن عمّ له قال دخلت مع أبي علي عائشة (رض) سألتها عن علي عليه السلام فقالت (رض) : تسألني عن رجل كان من أحبّ الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت تحته ابنته وأحبّ الناس إليه ؟ لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله دعا علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً رضي الله عنهم فألقى ثوباً فقال :

« اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس

وطهّرهٓم تطهّيراً» .

قالت : فدنوت منهم فقلت يا رسول الله وأنا من أهل

بيتك ؟ فقال ﷺ «تنحّي فإنك على خير» .

(حديث آخر) قال جرير حدّثنا ابن المثنّى حدّثنا بكر

ابن يحيى بن زبان العنزى حدّثنا مندل عن الأعمش

عن عطية عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ :

« نزلت هذه الآية في خمسة فيّ وفي علي وحسن

وحسين وفاطمة ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ

أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ » (١) .

كلّ هذه الروايات الأربعة عن النبي ﷺ تصرّح بأنّها نزلت في

علي وفاطمة وابنيهما وتحصرها فيهم وتنفي وتبعد زوجات

النبي ﷺ عنها بقوله لبعضهنّ « تنحّي إنك على خير » ، أنظر تفصيل

ذلك في تفسير ابن كثير الدمشقي : ج ٣ ص ٤٨٥ ، وتفسير الدرّ

المنثور ، للإمام السيوطي : ج ٥ ص ١٩٨ .

٦- وذكر الترمذي في صحيحه ما نصّه :

---

(١) أنظر تفصيل ذلك من تفسير ابن كثير الدمشقي : ج ٣ ص ٤٨٥ ، وتفسير الدرّ

المنثور للإمام السيوطي : ج ٥ ص ١٩٨ .



عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ كان يمرّ بباب فاطمة عليها السلام ستة أشهر إذا خرج لصلاة الفجر ويقول :

« الصلاة يا أهل البيت ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ  
الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ » (١).

٧- وجاء في كتاب شواهد التنزيل ورواه الثعلبي والحسكاني :  
أخبرني الحسين بن محمد الثقفي ، حدّثنا الحسين بن محمد بن  
حبش المقرئ ، قال : أخبرني أبو القاسم المقرئ ، أخبرني أبو زرعة ،  
حدّثني عبد الرحمن ابن عبد الملك بن شيبه ، أخبرني بن أبي فديك ،  
حدّثني ابن أبي مليكة ، عن إسماعيل بن عبدالله بن جعفر الطيّار ،  
عن أبيه ، قال :

« لَمَّا نَظَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَى الرَّحْمَةِ هَابِطَةً مِنَ  
السَّمَاءِ قَالَ : مَنْ يَدْعُو ؟ قَالَهَا - مَرَّتَيْنِ - فَقَالَتْ زَيْنَبُ :  
أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : ادْعِي لِي عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ  
وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ، قَالَ : فَجَعَلَ حَسَنًا عَنْ يَمِينِهِ ،  
وَحُسَيْنًا عَنْ يَسْرِهِ وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَجَاهَهُ ، ثُمَّ  
غَشَاهُمْ كِسَاءً خَيْبَرِيًّا ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَهْلٌ -

---

(١) الجامع الصحيح ، للحافظ الترمذي : ج ٥ ص ٣٢٨ ح ٣٢٠٥ ، وأيضاً ص ٦٢١  
و ٦٢٢ ح ٣٧٨٧ طبع بيروت .

وهؤلاء أهلي ، فأنزل - عزوجل - ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ  
عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ الآية .

فقالت زينب : يا رسول الله ، ألا أدخل معكم ؟ فقال  
رسول الله مكانك ، فإنك إلى خير إن شاء الله « (١) .

٨- وذكر البيهقي : قيل : وسألت عائشة عن أمير المؤمنين علي  
ابن أبي طالب عليه السلام ، فقالت : وما عسيت أن أقول فيه ، وهو أحب  
الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ؟! لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قد جمع شملته  
على علي وفاطمة والحسن والحسين ، وقال :

« هؤلاء أهل بيتي ، اللهم أذهب عنهم الرجس  
وطهرهم تطهيراً ، ف قيل لها : كيف سرت إليه - أي  
خرجت عليه في واقعة الجمل - ؟ قالت أنا نادمة ،  
وكان ذلك قدراً مقدوراً » (٢) .

وذكرت هذا المعنى عدّة كتب منها شواهد التنزيل ٢ / ٦١ (٦٨٢)  
وكتاب فرائد السمطين ١ / ٣٦٧ - ٣٦٨ (٣٩٦) للحموي وكتاب  
المستدرک ٣ / ١٤٧ (٤٧٠ / ٣٠٧) وتفسير ابن كثير ٥ / ٤٥٦ ذيل  
آية التطهير ومن أراد التوسعة في ذلك يراجع موسوعة الإمامة في

(١) أنظر تفصيل ذلك في موسوعة الإمامة في نصوص أهل البيت ج ٣ ص ١٢٥ .

(٢) المحاسن والمساوي ص ٣٣٨ ، باب محاسن الندامة .

نصوص أهل السنة - مجلد ٣ ص ١٢٢ .

والغريب من بعض المفسرين الذين اعترفوا بأن آية التطهير نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين ويستندون على ذلك بروايات عديدة عن النبي ﷺ ومن طرق مختلفة ولكن المستغرب منهم مع كل هذه الأدلة التي ذكروها من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة فإنهم يضربونها عرض الجدار؟ ويعتمدون على رواية عكرمة الذي يصرح بأنها نازلة في أزواج النبي ﷺ ويصرّ على قوله هذا مخالفاً للقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .

**د - : قادة المذهب هم نفس النبي وأبنائه وأهله**

مذهب أهل البيت هو المذهب الوحيد الذي يتمتع بخصوصية ينفرد بها عن سائر المذاهب المستحدثة في الساحة هو أن قادة هذا المذهب يتمتعون بالنص القرآني هم نفس الرسول وأبنائه ونسائه وأهله وذلك كما قال تعالى :

﴿ قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا

وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتِهَلْ فَتَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ (١)

فبهذا النص القرآني جعل الله أهل هذا المذهب هم علي كنفس

(١) سورة آل عمران : الآية ٦١ ، وانظر ذلك في صحيح مسلم : ج ٤ ص ١٨٧١

ح ٣٢ باب فضل الصحابة .

رسول الله والحسن والحسين أبناء رسول الله وفاطمة الزهراء هي بنته وأخصّ أهل بيته وقد باهى الله بهم نصارى نجران حينما طلبوا منه المباهلة فلم يجد من هو أشرف وأتقى على وجه الأرض منهم . ولهذا بادر للمباهلة بهم فهذه ميزة لا تتوفر في بقية أصحاب المذاهب الإسلامية المستحدثة في الساحة وإن كان أهل هذا المذهب ولا سيّما مولانا أمير المؤمنين عليه السلام الذي هو نفس النبي صلى الله عليه وآله بالنصّ القرآني ومبناه وهدفه ونفسه ولهذا آخاه النبي صلى الله عليه وآله من بين سائر المسلمين حينما آخى بينهم وادّخر علياً أخاً قائلاً له :

« يا علي : أنت أخي في الدنيا والآخرة » (١) .

وذكر صاحب حلية الأولياء عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال :

« مكتوب على باب الجنة لا إله إلا الله محمّد رسول الله

علي أخو رسول الله » (٢) .

وجاء في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي :

قول علي لأهل الشورى :

---

(١) صحيح الترمذي : ج ٥ ص ٥٩٥ ح ٣٧٢٠ . والمناقب للخوارزمي الحنفي ص ٧ وتذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي الحنفي ص ٢٠ والفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ٢١ .

(٢) حلية الأولياء : ج ٧ ص ٢٥٦ ، ومناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي : ص ٩١ ح ١٤٣ ، والمناقب للخوارزمي : ص ٨٨ ، ومقتل الحسين للخوارزمي : ج ١ ص ٣٨ .

« أنشدكم الله هل فيكم أحد آخى رسول الله ﷺ بينه وبينه وهل إنه آخى بين المسلمين غيري » قالوا : اللهم لا (١).

فكيف بعد كل هذا يجوز لنا أن نتعبد بغير هذا المذهب ؟ مع وجود هذه الميزة له فهذا النصّ القرآني نكتفي بالآيات التي ذكرناها .

ثانياً - : التشيع فريضة إسلامية بالنصّ النبوي

فإذا كان التشيع بمعنى المودة والمحبة لأهل البيت فهو فريضة إسلامية بالنصّ القرآني ، وإذا كان بمعنى المتابعة لأقوال وتعاليم أهل البيت فهو أيضاً فريضة إسلامية بالنصّ النبوي وإليك بعض النصوص النبوية التي تدلّ على ذلك بما يلي :

أ - : عن رسول الله ﷺ أنه قال :

« إن مثلي ومثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهلك » .

روى هذا الحديث البغدادي في تاريخه والحاكم في

مستدرکه (٢).

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٦ ص ١٦٧ ، والاستيعاب هامش الاصابة : ج ٣ ص ٣٥ .

(٢) أخرجه البغدادي في تاريخه : ج ١٢ ص ٩١ ، والحاكم في المستدرک : ج ٣

فإذا كانت المذاهب الإسلامية المتواجدة بالساحة موافقة  
لمذهب أهل البيت فلا ضير في ذلك .

وأما إذا كانت مخالفة لمذهب أهل البيت فلا يجوز للإنسان  
المسلم المتعبد بالكتاب والسنة أن يخالف أو يتبع غير مذهب أهل  
البيت لأن النبي ﷺ قال ومن تخلف عنها غرق وهوى ، فمن هذا  
الحديث ومن الآيات القرآنية التي سبقت نستظهر وجوب المتابعة  
لمذهب أهل البيت لأنه فريضة إسلامية لا فريضة مذهبية .

**ب - : علي مع الحق والحق مع علي**

النبي ﷺ لا يقول إلا الحق لأنه ﴿ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا  
وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ فهو يعلم أن علي بن أبي طالب عليه السلام لا يحيد عن الحق  
والصواب ولهذا عبر ﷺ بقوله :

« علي مع الحق والحق مع علي يدور معه أينما  
دار »<sup>(١)</sup>.

وذكر أيضاً صاحب كنز العمال بحديث رقم ٣٢٩٧٢ عن

---

⇒ ص ١٦٣ ح ٤٧٢٠ وصححه ، والصواعق المحرقة لابن حجر : ج ٢ ص ٤٤٥ ، وينابيع  
المودة للقندوزي : ج ١ ص ٩٣ ، وفضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٧٨٥  
ح ١٤٠٢ .

(١) الترمذي في صحيحه بحديث رقم ٣٧١٤ ، وكنز العمال : ج ١١ ص ٦٢١  
ح ٣٣٠١٨ و ٣٣٠١٦ . وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ١٤ ، ص ٣٢١ .

النبي ﷺ قال لعمار بن ياسر :

« ياعمار إن رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غير ما سلك علي فاسلك مع علي ... ودع الناس إنّه لن يدلك على ردى ولن يخرجك من الهدى » (١).

وبهذه الأحاديث ينكشف لنا أنّ الحقّ مع علي ومن أراد أن يسير مع الحقّ لا بدّ أن يتّبع نهج علي ويأخذ تعاليمه وأفكاره فإنّه يوصل سالكه إلى الحقّ والهدى كما عبّر النبي ﷺ عن ذلك فلا بدّ أن يسير الإنسان المسلم على وفق مذهب الحقّ لأنّه المذهب الذي يريدّه الله ورسوله .

### ج - : في زمان الفتنة الزموا علياً تنجوا

الفتن كثيرة في كلّ عصر وزمان والإنسان المؤمن لا بدّ له أن يفرّ من الفتنة كفراره من الأسد لأنّها توقعه في هلاك ودمار ويصبح الإنسان يسير على غير هدى ولهذا أعطى النبي ﷺ دواء لهذه الحالة المرضية وطلب من المسلمين أن يلتزموا به ويسيروا على نهجه حتّى ينجوا من الضلال والضياع فقال ﷺ :

« تكون بين الناس فرقة واختلاف فيكون هذا

---

(١) كثر العمال : ج ١١ ص ٦٢١ و ٦١٣ و ٦١٤ وتاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٣ ، ص ١٧٠ ح ١٢٠٨ والمناقب للخوارزمي الحنفي ، ص ٥٧ .

وأصحابه على الحق» يعني علياً<sup>(١)</sup>.

ويقول ﷺ أيضاً :

« سيكون بعدي فتنة فإذا كان ذلك فالزموا علي بن

أبي طالب فإنه الفاروق بين الحق والباطل»<sup>(٢)</sup>.

وكل هذه الأحاديث تدلّ على أن الحق والهدى مع علي عليه السلام والضلال والهلكة في مخالفته واتباع علي عليه السلام في مذهبه وتعاليمه هو الذي يوجب الاطمئنان واليقين ويبعد الإنسان عن الشكّ، ومخالفته والسير على غير نهجه ومذهبه يكون ابتعاداً عن اليقين والسير نحو الشكّ والضلال .

والنتيجة أن اتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام هو واجب شرعي بالنصّ القرآني والنبوي كما رأينا لأنه اتباع للحقّ والحقيقة فعلى المسلم أن يتمذهب بمذهب الحقّ كما قال الشاعر :

وما لي إلا آل أحمد شيعة ومالي إلا مذهب الحقّ مذهب

د :- مذهب أهل البيت عليهم السلام أمان من الاختلاف والضلال

النبي الكريم ﷺ أعطانا أماناً من الاختلاف والفرقة واعتبر

(١) نفس المصدر .

(٢) كنز العمال : حديث رقم ٣٢٩٦٤ ، ومناقب الخوارزمي : ص ١٠٤ و ١٠٨ ،

والإصابة لابن حجر العسقلاني : ج ٧ ص ٣٥٤ ح ١٠٤٧٨ ، وينابيع المودة

للقدوزي : ج ٢ ص ٢٨٩ .



التمسك بأهل البيت هو رمز الوحدة والاتحاد بين المسلمين لو  
أخذوا بقوله ﷺ:

« النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق ، وأهل بيتي  
أمان لأمتي من الاختلاف ، فإذا خالفتها قبيلة اختلفوا  
فصاروا من حزب إبليس؟! »<sup>(١)</sup>.

فاتباع هذا المذهب يحقق الانشودة القرآنية والوحدة الربانية  
التي عنها الله بقوله تعالى :

﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾<sup>(٢)</sup>.

هـ: التمسك بمذهب أهل البيت ﷺ يصون الإسلام من

التلاعب به

فهذا رسول الله ﷺ يعطينا ضماناً وصيانة من تلاعب المغالين  
والمبطلين والمنحرفين لو تمسك المسلمون بمذهب أهل البيت ﷺ  
فإنه يصون الإسلام من التلاعب به كما قال النبي ﷺ :

« في كلّ خلوف من أمتي عدول من أهل بيتي ينفون

من هذا الدين تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ،

وتأويل الجاهلين ، ألا إن أئمتكم وفدكم إلى الله

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک : ج ٣ ص ١٤٩ وصححه ، وكنز العمال : ج ٦

ص ٢١٧ في فضائل أهل البيت ﷺ

(٢) سورة الأنبياء : الآية ٩٢ .

عزَّوجلَّ ، فانظروا بمن تفدون» (١).

و- : التمسك بمذهب أهل البيت عليهم السلام نجاة والبعد عنه

انحراف وضلال

النبي صلى الله عليه وآله يبيِّن لنا هذا المعنى ويؤكدُه بقوله صلى الله عليه وآله :

« إنِّي تارك أو مخلف فيكم الثقلين ، ما إن تمسكتم

بهما لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وعترتي أهل

بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتَّى يرثي الحوض » (٢).

فهنا يبيِّن لنا النبي الأعظم صلى الله عليه وآله بصراحة لا غمض فيه ولا لبوس

النقاط التالية :

١- أن التمسك بمذهب أهل البيت هو النجاة .

٢- الابتعاد عن مذهب أهل البيت هو الضلال .

٣- إنَّ في كلِّ زمان إمام من أهل البيت عليهم السلام ينفي عن هذا

الدين الانحراف والبدع - وفي زماننا هذا هو الإمام صاحب العصر

والزمان المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) .

---

(١) أخرجه الملاء في ذخائر العقبى : ص ١٧ ، والصواعق : ص ١٤١ .

(٢) شرح المواهب : ج ٧ ص ٨ ، وكتاب الغدير : ج ٣ ص ٨٠ ، وأخرجه مسلم في

صحيحه : ج ٧ ص ١٢٢ و ١٢٣ ، وأحمد في مسنده : ج ٤ ص ٣٧١ ، والصواعق المحرقة

لابن حجر : ج ٢ ص ٤٣٩ ، ومجمع الزوائد للهيتمي : ج ٩ ص ١٦٤ ، والمجمع الكبير

للطبراني : ج ٣ ص ٦٦ ح ٢٦٨١ وج ٥ ص ١٦٦ ح ٤٩٧١ ، وكنز العمال : ج ١

ص ١٨٨ ح ٩٥٧ .

وأما الحديث المروي بالآحاد من طرق أهل السنة عن النبي ﷺ

القائل :

« إِنِّي مَخْلَفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي » .

فهو على فرض صحته لا تنافي بين هذين الحديثين وإن بعضهما يسند الآخر لأن الحديث النبوي وعترتي فهو أيضاً من السنة النبوية التي توجب التمسك به بموجب حديث وسنتي فلا تنافي ولا تعارض بينهما كما يريد أن يصوره البعض من المغرضين فانتبهه؟! وقال الإمام الزرقاني المالكي كما حكي في شرح المواهب عن العلامة السهودي أنه قال :

هذا الخبر يفهم منه وجود من يكون أهلاً للتمسك به من عترته في كل زمن إلى قيام الساعة حتى يتوجه الحث المذكور على التمسك به كما أن الكتاب كذلك فلذا كانوا أماناً لأهل الأرض فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض<sup>(١)</sup> .

ز- : الصلاة عليهم واجبة في الصلوات

إن الله سبحانه وتعالى أوجب الصلاة عليهم في كل صلاة واجبة ومستحبة وهو فرض واجب على جميع المسلمين في كل تشهد وتسليم في الصلاة ولن تقبل صلاة من دون الصلاة عليهم ، كما قال

(١) شرح المواهب : ج ٧ ص ٨ ، وكتاب الغدير : ج ٣ ص ٨٠ .

النووي في شرح صحيح مسلم : ذهب الشافعي ، وأحمد إلى أنّها واجبة لو تُركت لم تصحّ الصلاة وهو المرويّ عن عمر وابنه عبدالله (١).

وهذه ميزة انفرد بها هذا المذهب وذلك للقدسية التي يتمتع بها قاداته، وهذه الخصوصية امتاز بها هذا المذهب دون غيره من المذاهب المتأخّرة عن عهد صاحب الرسالة كما قال إمام مذهب الشافعية بقوله :

يا أَهْلَ بَيْتِ رَسولِ اللَّهِ حَبِّبِكم

فرض من الله في القرآن أنزله

كفاكُم من عظيم القدر أنكُم

من لم يصلّ عليكم لا صلاة له (٢)

وقال الشاعر :

مَطْهَرُونَ نَقِيَّاتٌ ثِيَابُهُمْ تَجْرِي الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ أَيْنَمَا ذَكَرُوا  
وهم كما جاء في الموطأ للإمام المالكي : عن أبي مسعود الأنصاري أنّه قال : أتانا رسول الله ﷺ في مجلس سعد بن عبادة ، فقال له بشر بن سعد : أمرنا الله أن نصليّ عليك يا رسول الله ، فكيف

(١) النووي : ج ١ ص ١٧٥ .

(٢) الصواعق المحرقة : ص ٨٨ .

نصلي عليك؟ قال فسكت رسول الله ﷺ حتى تمنينا أنه لم يسأل ،  
ثم قال :

« قولوا : اللهم صلّ على محمّد وعلى آل محمّد كما  
صلّيت وباركت على إبراهيم ، وبارك على محمّد  
وعلى آل محمّد كما باركت على آل إبراهيم في  
العالمين إنك حميد مجيد » (١).

وذكر الشعراني في كتابه كشف الغمّة ما يلي :  
قال قال رسول الله :

« لا تصلّوا عليّ الصلاة البتراء فقليل له وما الصلاة  
البتراء؟ قال ﷺ : تقولون اللهم صلّ على محمّد  
وتمسكون بل قولوا اللهم صلّ على محمّد وآل محمّد ،  
فقليل من أهلك يا رسول الله؟ قال ﷺ : علي وفاطمة  
والحسن والحسين » (٢).

---

(١) الموطأ : ص ١٠٤ ب ٢٢ ح ٣٩٨ - ٧٣ طبع دار الفكر بيروت ، وذكره صحيح

الترمذي : ج ٢ ص ٣٥٣ ب ٢١ ح ٤٨٦ ، صحيح مسلم بشرح النووي : ج ٤ ص ١٢٤  
باب الصلاة على النبي في التشهد الطبعة الرابعة طبع دار إحياء التراث ، وذكر هذا  
المعنى الترمذي في صحيحه : ج ٢ ص ٣٥٦ ب ٢١ ح ٤٨٦ طبع دار الفكر بيروت .

(٢) كشف الغمّة للشعراني ١ / ٢١٩ فصل الأمر بالصلاة على النبي وآله طبع مصر

المطبعة اليمنية سنة ١٣٢٧ هـ .

وذكر أيضاً ذلك الديلمي في كتابه (١).

وقال ابن أبي الحديد المعتزلي :

« إن أكثر أصحاب الشافعي على وجوب الصلاة على

الآل في الصلاة » (٢).

النبي الكريم يمنح الجائز للمتشيّع

فبموجب هذين النصين أوجب الإسلام التمسك بالتشيّع

والمتمسك به يستحقّ كلّ تقدير وتكريم وتقديس كما جاء على

لسان النبي الكريم ﷺ وذكر ذلك الزمخشري في تفسيره عن النبي

بقوله ﷺ ما يلي :

١ - « ألا من مات على حبّ آل محمّد مات مؤمناً مستكمل

الإيمان ».

٢ - « ألا من مات على حبّ آل محمّد بشره ملك الموت بالجنة

ثمّ منكر ونكير ».

٣ - « ألا من مات على حبّ آل محمّد يزقّ إلى الجنة كما تزقّ

العروس إلى بيت زوجها ».

٤ - « ألا من مات على حبّ آل محمّد فتح في قبره بابان إلى

---

(١) كتاب الفردوس ٣ / ٦٣٤ حديث ٥٦٨٦ .

(٢) شرح نهج البلاغة ٦ / ١٤٤ الخطبة ٧١ .

الجنة» .

٥ - «ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله مزاره ملائكة

الرحمة» .

٦ - «ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة

والجماعة» .

٧ - «ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة

مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله» .

٨ - «ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة

الجنة»<sup>(١)</sup>

٩ - وذكر الثعالبي في تفسيره لآية المودّة مانصّه :

لقد روي عن النبي ﷺ أنّه قال : « من مات على حب آل محمد

مات شهيداً ومن مات على بغضهم لم يشم رائحة الجنة »<sup>(٢)</sup> .

١٠ - هذا ما ذكره الزمخشري في تفسيره ولو ذكرت الروايات

المذكورة لأي مذهب من المذاهب المتواجدة بالساحة لاستحقت

المتابعة والانتماء إليها ولكن قد اختصّها الله ورسوله بمذهب أهل

البيت ﷺ .

---

(١) أنظر هذه الأحاديث الثمانية في كتاب تفسير الكشاف للإمام الزمخشري المتوفى

(٥٢٨) : ج ٤ ص ٢٢٠ .

(٢) تفسير الثعالبي : ج ٤ ص ١٠٨ .

وبعد كلّ هذه الأدلّة القرآنية والنبوية الصريحة الواضحة نرى بعض العقول ترفضها وتضربها عرض الجدار وتخلق أساطير من أوهام ومنامات لبعض أصحاب المذاهب المتواجدة بالساحة الإسلامية وتجعلها أدلّة شرعية لأتباعها وإيجاد المبرّرات لها وترفض قول الله ورسوله .

### نعمة التشيع الصفوي والعلوي

ومن المؤسف جدّاً في الأونة الأخيرة ، أخذ بعض الكتاب والمؤلفين يتفلسفون ويتمشّدون في أقوالهم محاولين تمزيق وتقسيم التشيع إلى تشيع صفوي وتشيع علوي ممّا يدلّ على ضيق أفقهم وقلة فهمهم وعدم اطلاعهم وهم بطرح هذه الفكرة وهذا التقسيم يهدفون إلى إيجاد الاختلاف في الصف الشيعي الواحد من حيث يشعرون أو لا يشعرون ولكنهم مع كلّ هذا وقعوا في أخطاء عديدة وهي كما يلي :

أولاً: أنّ التشيع ظهر وتأسّس على عهد رسول الله محمد ﷺ فهو باذر لشجرة التشيع وغارس لها والداعي إليها في مواطن كثيرة منها حينما نزلت هذه الآية وهي قوله تعالى :

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ .



فسئل النبي ﷺ من هم خير البرية؟ فأشار إلى علي عليه السلام قائلاً:  
«هذا وشيعته» (١).

وذكر هذا المعنى الإمام السيوطي في تفسيره والبيضاوي أيضاً في تفسير هذه الآية، فإذا كان التشيع بذره رسول الله ﷺ وغرسه بيده فكيف يقول هؤلاء بالتشيع الصفوي؟ ومن أين ابتدعوا هذه الفكرة؟  
ثانياً: نقول لهؤلاء المدّعين بالتشيع الصفوي هل إن الصفوية كانت في عهد رسول الله ﷺ؟ أو في عهد أمير المؤمنين عليه السلام أو في عهد الإمام الحسن عليه السلام أو في عهد الإمام الحسين عليه السلام أو في عهد قيام التّوّابين أو في عهد ثورة المختار الثقفي على الحكم الأموي أو في عهد قيام الدولة الفاطمية في مصر أو في عهد الحمدانيين في حلب والموصل أو في عهد قيام الدولة البويهية في بغداد؟ وهكذا قل فهل هذه الثورات وقيام هذه الدول كانت بعد تاريخ مجيء الصفوية أم قبلها؟ وكلّ هذه الأسئلة هي ردّ واضح وبيّن على بطلان ما يدّعون من أباطيل وخرافات.

ثالثاً: إنهم يدّعون أنّ بعض الشكليات والأعراف والمراسيم جاءت من عهد الصفوية وهذه الدعوى أيضاً باطلة كسابقتها لأنّ بعض هذه الشكليات قام بها التّوّابون من قبل عهد الصفوية وهذه

---

(١) أنظر تفصيل ذلك: ص ٣٣ من هذا الكتاب.

الدعوى أيضاً باطلة كسابقتها لأنّ بعض هذه الشكليات قام بها التوّابون بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام بأشهر قليلة من مقتله عليه السلام حيث إنهم جاؤوا إلى كربلاء وأقاموا التعزية والنواحي على قبره الشريف ثلاثة أيّام وكانت أيضاً في عهد الفاطميين والبويهيين قبل قيام دولة الصفوية بسنوات وسنوات .

رابعاً: رأينا هذا الادّعاء الباطل من أساسه ولكنّي مستغرب كيف تسنّى لهم هذا الادّعاء الأهوج وهذا القول الأجوف العاري من الصحّة والبعيد عن الحقيقة والواقع وإنّي أرى من إدّعائهم هذا بثّ روح التفرقة والاختلاف ما بين المسلمين من حيث يشعرون أو لا يشعرون .

خامساً: الطقوس والشعارات والممارسات إنّما هي تقاليد شعبية تعبّر عن الأحزان والأفراح للشعوب والإسلام يحترم عواطف الإنسان ومشاعره وتعبيره عن الحزن والفرح بأسلوب خاص لكلّ شعب من هذه الشعوب ولهذا ترى أعرافاً وتقاليداً لكلّ شعب ولكلّ قومية ، فالإسلام يقف منها موقفاً محايداً إلاّ إذا اصطدمت وخالفت عقائده وتعاليمه ولا يعتبرها تقاليد إسلامية أو مذهبية يجب الاتيان بها وأيضاً لا يجوز أن تعتبر هذه الشعارات جزءاً من عقيدتها والإنسان الذي لا يمارسها ولا يأتي بها هو

خارج عن الدين والمذهب ولكل عصر له شعاره وطقوسه تعبّر الأمة به عن أفراحها وأحزانها فهو لا يحسب على الدين أو المذهب فالشعائر والطقوس التي تقام في مختلف العصور للتعبير عن أفراح الأمة وأحزانها لا يمكن لنا أن نطلق عليها اسم المذهب فلا يقال التشيع العلوي أو الحسيني أو الحسيني أو الفاطمي أو البويهي أو الصفوي وإنما التشيع قائم بنفسه يستلم تعاليمه من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، فالقول بالتشيع الصفوي تعبير غير صحيح وباطل من أساسه .

سادساً : وأخيراً ننصح هؤلاء المؤلفين الذين يقولون بهذه المقالة أن يعودوا إلى رشدهم وإنصافهم وإلا يكونوا من الذين يروّجون الإشاعات والاختلافات بين الأمة الواحدة ونقول لهم افصحوا عن هويتكم ونيّاتكم كما قال الشاعر :

كفاكم هذا التفاوت بيننا وكلّ إناء بالذي فيه ينضح

### نتائج البحث:

والنتيجة من بحثنا هذا حول التشيع والبحوث الأخرى إن أثّرت في نفوس الكثيرين من المسلمين الصادقين في إيمانهم والطالبين للحقيقة والواقع وتشيع المئات وألوف من مختلف البلدان الإسلامية

كاندونسيا والأردن وتايلند وتونس والجزائر والسودان وسوريا  
وفلسطين ومصر والمغرب وألّفوا عشرات الكتب بل المئات من  
علماء وأطباء ومهندسين ومثقفين لأنهم طالبين الحقّ وأتباع القرآن  
والسنّة ولهذا السبب لبوا النداء القرآني والنبوي ومن مجموع هذه  
الآيات القرآنية والروايات الشريفة يكتشف لنا أنّ التشيع هو  
المذهب الرسمي للإسلام بالنصّ القرآني والنبوي .

**الخلاصة :** من مجموع هذه الآيات القرآنية الكريمة والروايات  
الشريفة يكتشف وجوب التمسك والتعبّد بمذهب أهل البيت عليهم السلام  
لورود النصّ القرآني والنصّ النبوي فيه فهما يوجبان الالتزام  
والتعبّد والتمسك فيه دون بقية المذاهب الأخرى التي لم يرد فيها  
نصّ قرآني ولا نصّ نبوي لأنها نشأت في العهد الأموي والعبّاسي  
والمذهب الذي فيه نصّ قرآني ونبوي مقدّم على المذاهب التي  
ليست فيها نصّ قرآني ولا نبوي .

ومن هذا المنطلق فقد لبّي هذا النداء القرآني والنبوي ، أُلوف من  
الناس الذين استجاب الله دعائهم في صلواتهم وفرائضهم اليومية  
﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ وتمسكوا بمذهب أهل البيت وانتقلوا  
إليه وتعبّدوا على وفق تعاليمه ونهجوا بذلك منهج الحقيقة والواقع  
والصراط المستقيم ولهذا صار التشيع لمذهب أهل البيت ظاهرة

شعبية اجتماعية في كثير من عالمنا الإسلامي كمصر والجزائر  
والمغرب وتونس والأردن وماليزيا وأندونيسيا وتايلند وغيرها من  
المدن والدول الأخرى وإليك نماذج ممّن ألف ونشر من هؤلاء  
الذين هداهم الله لمذهب أهل البيت وهذه قائمة ببعض أسمائهم :  
الأردن :- وقد تشيّع كثير من أهالي البلد منهم الأستاذ الكبير  
المحامي أحمد حسين يعقوب وألف عدّة كتب قيّمة منها :

المواجهة مع رسول الله وآله

نظرية عدالة الصحابة

الاجتهاد بين الحقائق الشرعية والمهازل التاريخية

كربلا بين الثورة والمأساة الخ .

وكذا الأخ الشاب الأردني مروان خليفات وكتابه القيم وركبت  
السفينة وكتابه النبي ومستقبل الدعوة وكتابه أكرمتني السماء .

تونس :- وقد تشيّع المئات من أبناء هذا البلد منهم

الدكتور محمّد التيجاني السماوي وألف ما يقارب (١٠) كتب منها :

ثمّ اهتديت

كونوا مع الصادقين

الشيعة هم أهل السنّة

فاسألوا أهل الذكر

اعرف الحقّ وغيرها من الكتب

وكذا الشاب التونسي الأسعد بن علي وكتابه التجديد الكلامي  
عند الشهيد الصدر ، وكذا الشاب التونسي الهاشمي بن علي وكتابه  
حوار مع صديقي الشيعي .

المغرب :- فقد تشيّع من أبنائها المثقّف الأستاذ السيّد  
إدريس الحسيني الكاتب الصحفي وله كتب قيّمة منها :

الخلافة المغتصبة

ولقد شيّعني الحسين عليه السلام

مصر :- وقد تشيّع المئات من رجالها ومفكرّيها منهم  
الأستاذ المستشار الدمرداش بن زكي العقالي والعالم الديني الكبير  
الشيخ حسن شحّادة ، والأستاذ الباحث صالح الورداني وله مؤلّفات  
عديدة منها :

كتاب الخدعة

والإسلام والسيّف

وفرق أهل السنّة

ودفاع عن الرسول

وفتاوى ابن باز وغيرها من كتبه

والأستاذ المصري سعيد أيّوب وكتابه معالم الفتن (٢) جزئين

والطريق إلى المهدي المنتظر والظلّ الممدود في الصلاة على النبي وأهل بيته الخ .

والأستاذ المصري السيّد حسين ضرغام والشيخ الدكتور أبو حسين، والدكتور الجامعي محمّد بيومي مهران أستاذ جامعة كَلْبَة الآداب وله كتب كثيرة في هذا المجال منها: الإمامة وأهل البيت (٣) مجلّدات، والدكتور أحمد راسم النفيس وله كتب رحلتي إلى مذهب أهل البيت وعلى خطى الحسين، والأخ محمّد عبد الحفيظ وكتابه لماذا أنا جعفري.

**السودان :-** وفيها العدد الكثير من المتشيّعين ولا سيّما الطبقة المثقّفة منهم : الأستاذ الشيخ معتصم سيّد أحمد وكتابه : الحقيقة الضائعة رحلتي نحو مذهب أهل البيت، والأستاذ السوداني المحامي عبدالمنعم حسن وكتابه اهتديت بنور فاطمة، والمحامي محمّد علي المتوكّل وكتابه ودخلنا التشيع سجّدا .

**سوريا :-** هي من السبّاقة لاعتراف مذهب أهل البيت عليه السلام وقد كتب منهم الأستاذ الشيخ هشام آل قطيط موسوعة المتحوّلون (٣) مجلّدات والسيّد عبد المحسن السراوي له كتاب فاطمة الزهراء في الأحاديث النبوية وقطوف دانية في ١٦ مسألة خلافية، والسيّد حسين الرجا له كتاب دفاع من وحي الشريعة، والأستاذ إدريس

هاني وكتابه محنة التراث الآخر ، والأستاذة لمياء حمادة وكتابه  
أخيراً أشرفت الروح ، وسماحة الشيخ أحمد المرعي وأخيه الشيخ  
محمد المرعي وكتابه لماذا اخترت مذهب أهل البيت .  
وهناك المئات من الذين انتموا لمذهب أهل البيت عليه السلام وهذه ما  
هي إلا عينات صغيرة من ذلك الزخم الهائل المنتمي لمذهب أهل  
البيت عليه السلام .

### التشيع ومشیخة الأزهر

وقد سبق لمشیخة الأزهر الشريف المتمثلة بالإمام محمود  
شلتوت فقد أصدر فتوى بتاريخ ١٧ شهر ربيع الأول سنة ١٣٧٨ هـ  
بجواز الانتقال والانتماء لمذهب أهل البيت وإليك صورتها ونصّها :



کتب شیخ ابیح الأزهري

کتاب باری التفریب

بسم الله الرحمن الرحيم

نصر الفتنوي

التي أصدرها انيد صاحب الفتيحة الأستاذ الأكرم  
الشيخ صوب خلوت شيخ المباح الأزهري  
في شأن حوار التمسيد بمذهب الشيعة الأمامية

نيل لفيلست :  
أن بعض الناس يرى أنه يجب على المسلم لكن تتسبح ماد اتسه  
ومعالاته على وجه صحيح أن يفتد أحد الذاهب الأربعة المعروفة وليس من خبا ذهب  
الشيعة الإمامية ولا الشيعة الهدية ، نيل توافنون فصلتكم على هذا الرأي طيس اطلاته  
تضمون تغلد ذهب الشيعة الإمامية الأفاضله شلا .  
فأجاب ففيلست :

- ١ - ان الاسلام لا يوجب على أحد من أتباعه اتباع ذهب معين بل يقول :ان لكل مسلم  
المن في أن يفتد بادي ذي يد أي ذهب من الذاهب العتولة بتلا ميسما والدونة  
أحكامها في كيبها الخاصة ولين قلده ذهبا من هذه الذاهب أن ينتقل الى ميسر .
- أي ذهب كان - ولا يفرح عليه غير شي من ذلك .
- ٢ - ان ذهب الجمجمة الصروف بذهب الشيعة الإمامية الأفاضله ذهب يجوز التمسيد  
به شرعا كإثر ذاهب أهل السنة .
- فمنى للمسلمين أن يحزنوا ذلك ، وأن يتخلصوا من العصية بخر المسوق لذهاب  
سنة ، فما كان دين الله وما كانت شيعت يتابعة لذهبه أو ضرورة على ذهب ، فالكل  
ستبدون شولون عند الله تعالى يجوز ليس لسا أهلا للنظر والأعتقاد تغلد هم والمعمل  
بأخرون في فقيهم ، ولا فرق في ذلك من العبادات والمعاملات .

مكرر

اليد صاحب السان العلامة الجليل الأستاذ صدق القس

المكثير العام

لجاة التفریب بین الذاهب الاصلاح  
سلام الله عليكم ورحمت اما بعد فيسرني أن أبحث على منساعتكم  
بمودة برقع طيبا باضائي من الفتنوي التراء صدوتها في شأن حوار التمسيد  
بذهب الشيعة الإمامية ، راجيا ان تحفظوها في سجلات دار التفریب  
من الذاهب الاصلاح التراء بحسبا معكم في تاييبها ووفقنا الله لتحقيق رسالتنا  
والسلام عليكم ورحمة الله ..

شيخ المباح الأزهري

مكرر

**قيل لفضيلته:** إنَّ بعض الناس يرى أنَّه يجب على المسلم لكي تقع عباداته ومعاملاته على وجه صحيح أن يقلّد أحد المذاهب الأربعة المعروفة وليس من بينها مذهب الشيعة الإمامية ولا الشيعة الزيدية ، فهل توافقون فضيلتكم على هذا الرأي على إطلاقه فتمنعون تقليد مذهب الشيعة الإمامية الاثنا عشرية مثلاً ؟

### نصّ الفتوى

التي أصدرها السيد صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر ، في شأن جواز التعبّد بمذهب الشيعة الإمامية.

### فأجاب فضيلته:

١ - إنَّ الإسلام لا يوجب على أحد من أتباعه مذهب معيّن بل نقول إنَّ لكلّ مسلم الحقّ في أن يقلّد باديّ ذي بدء أي مذهب من المذاهب المنقولة نقلاً صحيحاً والمدوّنة أحكامها في كتبها الخاصّة ولمن قلّد مذهباً من هذه المذاهب أن ينتقل إلى غيره - أي مذهب كان - ولا حرج عليه في شيء من ذلك .

٢ - إنَّ مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الإمامية الاثنا عشرية مذهب يجوز التعبّد به شرعاً كسائر مذاهب أهل السنّة .

فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك ، وأن يتخلّصوا من العصبية بغير الحقّ لمذاهب معيّنة ، فما كان دين الله وما كانت شريعته بتابعة لمذهب أو مقصورة على مذهب ، فالكلّ مجتهدون مقبولون عند الله تعالى يجوز لمن ليس أهلاً للنظر والاجتهاد تقليدهم والعمل بما يقرّرونه في فقههم ، ولا فرق في ذلك بين العبادات والمعاملات .  
السيد صاحب السماحة العلامة الجليل الأستاذ محمّد تقي القمي :

السكرتير العام لجماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية :  
سلام عليكم ورحمته أمّا بعد فسرّني أن أبعث إلى سماحتكم بصورة موقع عليها بإمضاء من الفتوى التي أصدرت في شأن جواز التعبد بمذهب الشيعة الإمامية راجياً أن تحفظوها في سجلّات دار التقريب بين المذاهب الإسلامية التي أسهمنا معكم في تأسيسها ووفّقنا الله لتحقيق رسالتها والسلام عليكم ورحمة الله .

شيخ الجامع الأزهر  
محمد شلتوت

## رسائل وصلت

إلى السيّد مولانا عبدالكريم القزويني سلاماً واحتراماً  
أمّا بعد فإنّي الممضي أسفله حمّودة تاج تونسي الجنسية لقد  
قرأت واطّلت على كتاب التشيع للسيّد عبدالكريم القزويني الذي  
استفدت منه بحقيقة وصحّة المذهب الشيعي والذي تيقّنت أنّه هو  
المذهب الإسلامي للدين الإسلامي القيم والذي على كلّ مسلم  
ومسلمة إتباعه والعمل على منهجيته الصحيحة ، حقّاً إنّي لفخور  
بأطروحة السيّد عبدالكريم القزويني والتي من الواجب عليّ  
ترويجها حتّى يعلم الجميع أنّ المذهب الشيعي هو المذهب  
الإسلامي المحمّدي الذي يجب حتماً اعتناقه وجوبياً إنّي أُصرّح  
بذلك وأشهد الله ورسوله وآل بيته على ذلك صدقاً ومحبة على ما  
قلته والله أسأل أن يجازي عني السيّد عبدالكريم القزويني لما  
أفادني بنور الشيعة المقدّسة والأنوار المحمّدية والحمد لله ربّ  
العالمين - والسلام .

حمّودة تاج - تونسي الجنسية

# أصل الرسالة

SUBJECT:

DATE:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إلى السيد مولانا عبد الكريم القزويني

سلامًا واحترامًا

أما بعد فإنني أظن أنكم قد قرأتم في كتاب التبيين للسيد عبد الكريم القزويني الذي استفدت منه بحقيقة ومحنة المذهب الشيعي والذي تفيدت منه هو المذهب الإسلام الذي الإسلام القيم والذي علم كل مسلم ومسلمة إتباعه والعمل على مناجاته الصالحة، حقًا إنني لفتنر بأطروحة السيد عبد الكريم القزويني والتي هي الراجحة على ترويضها حتى يعلم الجميع أن المذهب الشيعي هو المذهب الإسلام المحمدي الذي يجب اعتنا فعه وجوبًا إن أصرح بذلك وأشهد الله وسوله وآل بيته عليه السلام ذلك صدقًا ومحبة علم ما قلته والله أسأل أن يجازي عن السيد عبد الكريم القزويني لما أفادني بنور الشيعة المقدسة والأشواق المحمدية والمحمدية رب العالمين - والسلام -

محمد بن صالح

تونس الجبسية

## ثبت المصادر

### التفاسير

- ١ - القرآن الكريم
  - ٢ - تفسير بن كثير الدمشقي
  - ٣ - تفسير الدرّ المنثور للامام السيوطي طبع مطبعة اليمنية القاهرة  
١٣١٤هـ
  - ٤ - تفسير البيضاوي طبع دار الكتب العربية الكبرى بمصر سنة  
١٣٣٠هـ
  - ٥ - تفسير الكشاف للزمخشري
  - ٦ - تفسير الطبري
- ### كتب التاريخ واللغة
- ٧ - قاموس اللغة
  - ٨ - تاريخ البغدادى للخطيب البغدادى
  - ٩ - موسوعة الغدير للشيخ الامينى
  - ١٠ - تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي
  - ١١ - تاريخ مروج الذهب للمسعودي
- ### كتب الحديث
- ١٢ - ميزان الحكمه
  - ١٣ - المستدرک للحاكم
  - ١٤ - مناقب الخوارزمي
  - ١٥ - الصواعق المحرقة لابن حجر

- ١٦ - مجمع الزوائد لابن هيثم  
١٧ - كفاية الطالب  
١٨ - الفصول المهمة لابن الصباغ  
١٩ - تذكرة السبطين  
٢٠ - ربيع الابرار للزمخشري  
٢١ - صحيفة الامام الرضا (ع)  
٢٢ - مسند احمد بن حنبل  
٢٣ - موسوعة بحار الانوار للعلامة المجلسي  
٢٤ - صحيح مسلم بشرح النووي  
٢٥ - نظرية النبوة و الامامة و الخلافة للسيد عبدالكريم الحسيني  
القزويني  
٢٦ - كتاب المتحولون للشيخ المتشيع هشام قطيط السوري  
٢٧ - الجامع الصحيح للحافظ الترمذي  
٢٨ - تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي الحنفي  
٢٩ - ينابيع المودة للقندوزي  
٣٠ - و فضائل الصحابة لابن حنبل  
٤٠ - كنز العمال  
٤١ - الاصابة لابن حجر العسقلاني  
٤٢ - ذخائر العقبين  
٤٣ - شرح المواهب  
٤٤ - الموطأ للامام المالكي

# الفهرس

٥	المقدمة.....
١٣	منهجية البحث في الإسلام.....
١٥	التشيع والإسلام.....
١٥	الجهة الأولى : التشيع ومعناه.....
١٥	أما من ناحية اللغوية.....
١٦	وأما من الناحية الإصطلاحية.....
٢٠	الجهة الثانية : متى نشأ التشيع وفي أي زمن؟.....
٣٢	الجهة الثالثة : التشيع هو النبع الصافي للإسلام.....
٣٣	النبي ﷺ نص على التشيع.....
٣٤	الجهة الرابعة : النبي ﷺ هو سمانا شيعة اثني عشر.....
٤١	الجهة الخامسة : ما هي هوية الإنسان الشيعي؟.....
٤٣	الجهة السادسة : أدلة وجوب التمسك بمذهب أهل البيت.....
٤٣	أولاً : التشيع فريضة إسلامية بالنص القرآني.....
٥٩	ثانياً : التشيع فريضة إسلامية بالنص النبوي.....
٦٩	النبي الكريم يمنح الجائز للمتشيع.....
٧١	نغمة التشيع الصفوي والعلوي.....
٧٤	نتائج البحث.....
٧٥	الخلاصة.....
	تشيع رجال من مختلف الدول الاسلامية من الاردن و سوريا والسودان وتونس ومصر وماليزيا واندونيسيا.....
٧٥	وألغوا عدة كتب قيمة في ذلك.....
٧٦	فتوى مشيخة الازهر.....
٨٠	رسائل وصلت.....
٨٣	ثبت المصادر.....
٨٥	الفهرس.....
٨٧	





﴿ في شهر رجب ﴾

أَمَّا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيراً

المصومون الاربعة عشر (ع)	الولادة	الشهادة	سنه	مكان الدفن	اسم الام
النبي الكريم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله	١٧ ربيع الاول عام الفيل	٢٨ صفر ٥١١	٦٣ سنه	المدينة	آمنة بنت وهب
الامام علي أمير المؤمنين عليه السلام	١٢ رجب ٢٣ قيل للهجرة	٢١ رمضان ٥٢٠	٦٣ سنه	النجف	فاطمة الهاشمية
فاطمة الزهراء عليها السلام	٢٠ جمادى الآخرة	٢ جمادى الثاني	١٨ سنه	المدينة	خديجة الكبرى
الامام الحسن بن علي عليه السلام	١٥ رمضان ٢ للهجرة	٧ صفر ٥٥٠	٢٧ سنه	المدينة	فاطمة الزهراء ع
الامام الحسين بن علي عليه السلام	٣ شعبان ٢ للهجرة	١٠ محرم ٥٦١	٥٧ سنه	كربلاء	فاطمة الزهراء ع
الامام علي بن الحسين عليها السلام	٥ شعبان ٢٨ للهجرة	٢٥ محرم ٥٩٥	٥٧ سنه	المدينة	شهربانو
الامام محمد بن علي الباقر عليها السلام	١ رجب ٥٧ للهجرة	٧ ذي الحجة ١١٢	٥٧ سنه	المدينة	فاطمة
الامام جعفر بن محمد الصادق عليها السلام	١٧ ربيع الاول ٨٢ للهجرة	٢٥ شوال ١٢٨	٦٥ سنه	المدينة	ام فروه
الامام موسى بن جعفر الكاظم عليها السلام	٧ صفر ١٢٨ للهجرة	٢٥ رجب ١٨٣	٥٥ سنه	الكاظمية	حميدة
الامام علي بن موسى الرضا عليها السلام	١١ ذيقعدة ١٢٨ للهجرة	٢٩ صفر ٢٠٣	٥٥ سنه	طوس (مشهد)	نجمه
الامام محمد بن علي الجواد عليها السلام	١٠ رجب ١٩٥ للهجرة	١٠ رجب ٢٢٠	٢٥ سنه	الكاظمية	خيزران
الامام علي بن محمد الهادي عليها السلام	٥ رجب ٢١٢ للهجرة	٢ رجب ٢٥٢	٢٢ سنه	سامراء	سحانه
الامام الحسن بن علي العسكري عليها السلام	٨ ربيع الثاني ٢٢٢ للهجرة	٨ ربيع الاول ٢٦٠	٢٨ سنه	سامراء	حديث
امام زماننا الحجة بن الحسن المهدي (ع) وعجل الله فرجه	١٥ شعبان ٢٥٥ للهجرة	• حى غائب	•	•	نورجس

- حى غائب عن انظار الغرباء و كانت غيبته الكبرى من سرداب دارد في سامراء سنة ٣٢٩ هـ
- سلام الله عليه و عجل الله فرجه الشريف و جعلنا من المنتظرين له و من اصحابه أمين يارب العالمين

## إلى روح أخي

العالم الرباني والمقدس الروحاني آية الله  
المرحوم السيد عبدالحسين الحسيني القزويني .  
أخي : ارثيك والكتاب مائل للطبعة الثانية وقد  
عرجت روحك إلى بارئها الغفور الرحيم راضية  
مرضية والتحقت بأرواح أجدادك الطاهرين عليهم السلام في  
أعلى عليين، وقد سبقتنا إلى روح وريحان وجنة  
عرضها السموات والأرضيين على الأرائك متكئين  
وعلى سرر متقابلين . فأنا لفقركم مفتجعون وبكم  
لاحقون فإننا لله وإليه راجعون والسلام عليك يوم  
ولدت ويوم انتقلت إلى ربك ويوم تحشر حياً ، تحت  
لواء الحمد لواء محمد وآله الطاهرين عليهم السلام آمين  
أن نكون مصداقاً للآية الكريمة: ﴿الذين إذا أصابتهم  
مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ﴾ \* اولئك عليهم  
صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ﴿\* .  
ورحم الله من قرأ له الفاتحة ولوالدي وللعلوية زوجتي الشهيذة.